

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية

سياسة الأمن الصحي في الجزائر خلال فترة جائحة كورونا

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: سياسات عامة

إشراف الأستاذ:

د. الصادق جراية

إعداد الطالبات:

- جوادي مريم

- خلف دلال

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الأستاذ
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د / الصادق جراية
عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	

السنة الجامعية 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان



الحمد لله في عليائه، والصلاة والسلام دائمين متلازمين على سيدنا محمد أفضل
أنبيائه.

أتقدم بشكري إلى كل من أسدى إلىّ عوناً في إنجاز هذا العمل.
وأخص بالذكر :

أستاذي المشرف :**الدكتور جراية الصادق**، لحسن المرافقة لإتمام هذا العمل .
السيد :**اسماعيلي محمد علي** لحسن التوجيه والشحن بالإرادة والهمم.
أساتذتي الكرام بقسم العلوم السياسية.
وإلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام الذين تجشموا عناء القراءة والتقويم.

مريم، دلال

الإهداء



أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي العظيمة أطال الله في عمرها، إلى روح
والدي العزيز تغمده الله برحمته الواسعة.

إلى جميع إخوتي وأخواتي اخص بالذكر، مسعودة، و بشيرة، و زوليخة،
وجعفر، ومحمود.

إلى جميع أصدقائي و أهلي.

كما أهدي هذا العمل إلى كل طالب علم.



الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى والدتي الغالية ماما حليلة والى

زوجي واولادي

والى أخي وكل عائلتي

وكل من ساندني

مقدمة

مقدمة:

عرف العالم بفعل انتشار الأمراض والأوبئة تحولات عميقة في مجال الصحة أدت إلى بروز مفهوم الأمن الصحي هذا الأخير لصيق بحياة الإنسان ولهذا فهو يحتل مكانة هامة في سياسات الدول والمنظمات وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية، لقد أصبح مفهوم الأمن الصحي من المفاهيم الشائعة منذ سنوات و ظهور دعوات من طرف منظمة الصحة العالمية لتبني و التأكيد على ضرورة وضع سياسات عالمية لتعزيزه و من جانب آخر توجد العديد من الدول و خاصة المتقدمة منها أدرجت الجوانب الصحية ضمن سياستها للأمن القومي خاصة مع تزايد انتشار الأوبئة.

لقد أعاد وباء كورونا الاعتبار مجدداً إلى مفهوم الأمن الصحي، وبات الآن من المفاهيم المتداولة من الباحثين والخبراء في مجالات الأمن القومي، ويتوقع أن تقوم العديد من دول العالم، وخاصة التي عانت بشدة وما تزال على غرار الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، بإعادة النظر في سياسات الأمن الصحي في المستقبل كي لا تتكرر التداعيات الكارثية لوباء فيروس كورونا المستجد في المستقبل، بل أن هناك من يذهب إلى أن هذا الوباء سيفرض على هذه الدول أن تضع الأمن الصحي على رأس أولوياتها، وبدرجة الاهتمام نفسها التي تحظى بها التكنولوجيا والأمن الدفاعي، خاصة بعد أن أثبتت الأنظمة الصحية القائمة في الدول الغنية عدم قدرتها على التعامل الفوري والاحتوائي لجوائح مماثلة لكورونا.

حيث أدى ظهور فيروس كورونا إلى انهيار النظام الصحي الحالي، والقائم على أساس مواجهة الأمراض والأوبئة المتوطنة والتي يسهل التنبؤ بها وبمسارها، كذلك لم تعد فكرة جودة الخدمة الصحية المقدمة بالمستشفيات هي المؤشر الحاسم في تحسين الرعاية الصحية والحفاظ على حياة المرضى، بل وجدت جميع دول العالم بمن فيهم الدول التي تمتلك نظاماً صحياً متقدماً ورعاية صحية فائقة نفسها أمام خطر من نوع جديد لا يوجد له علاج أو لقاح محدد ولا يمكن تحديد مسار انتشاره وموعد انتهائه.

واقصر دور النظام الصحي الحالي على محاولة تقليل المخاطر الناجمة عن الفيروس من خلال توفير رعاية صحية تتعامل مع تداعيات الفيروس مثل خوفاض الحرارة وأجهزة التنفس الصناعي ومقويات المناعة.

لا شك في أن جائحة "كوفيد 19" وضعت قطاع الصحة بالجزائر على المحك، مما جعل كل الأنظار تتجه نحو واقع هذا القطاع، الذي ورث عدة نقائص مسجلة في الميدان بالشكل المأمول، نظرا للاحتياجات المتزايدة، المرتبطة بالنمو الديموغرافي في بلادنا زادها تعقيدا انتشار فيروس "كورونا"، الذي صار امتحانا حقيقيا لهذا القطاع الهام، ودفع بالسلطات العليا نحو تحديد نقاط القوة والضعف، وصارت وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات المستشار الأول في مختلف القضايا الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، فلا يُتخذ قرار إلا بالعودة إلى رأي هذه الهيئة المفصلية.

أولاً: أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من عدة اعتبارات علمية وعملية، وذلك على النحو التالي:

1-الأهمية العلمية:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية موضوع الأمن الصحي والذي يعتبر أحد الموضوعات التي حظيت باهتمام بالغ من طرف العديد من المفكرين والباحثين المختصين في مجال الأمن الإنساني ومجال السياسة العامة، كما اهتمت به الدول المتقدمة في أوروبا واسبيا والقارة الأمريكية إيماننا منها بمساهمته الكبيرة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتلك الدول، وتتبع أهمية هذا البحث في كونها تدرس فيروس ووباء لم يشهده العالم من قبل، وبالتأكيد على ارتباط هذا الوباء بالأمن الصحي يعد من المواضيع العلمية الجديدة.

2-الأهمية العملية:

تتعلق هذه الأهمية بحالات العدى من المجتمعات، سواء الغنية التي ما زالت في صراع أمام الأمراض الحديثة، والمجتمعات المتخلفة أين تنتشر الوفيات نتيجة الأمراض

والأوبئة، خاصة عندما لاقتربان بحالات التخلف والنزاع، ما يجعل الموضوع بحثاً ضمن المساعي العملية لتحقيق الأمن الصحي وطنياً وعالمياً، وفي هذا الإطار يتم الوقوف على جملة من المعلومات ذات الصلة بمضمون الصحة وإطارها، وكذا برامج الصحة وطنياً وعالمياً، والتي تقدم صورة واقعية لحقيقة أهمية الصحة لدى الدول والمجتمعات وضمن منظومة النسق الدولي.

ثانياً: مبررات اختيار الموضوع:

تجتمع جملة من الأسباب التي دفعت نحو اختيار الموضوع، وهي أسباب يمكن تفصيلها على:

1- الأسباب الذاتية:

تقترب الأسباب الذاتية بتعلق الإنسان بصحته، والتي في مستوياتها الجيدة بتحقيق السور الحسن لنشاطات الأفراد المجتمعات، إضافة للرغبة الشخصية في معرفة حالة النشاط الدولي المقرون بحالات تحقيق الصحة عالمياً.

2- الأسباب الموضوعية:

من الواضح أن أزمة انتشار فيروس كورونا (كوفيد -19) تمثل تهديداً خطيراً للصحة العامة التي تعد ركناً مهماً من أركان الأمن الصحي بصفة خاصة والأمن العام أو الشامل بصفة عامة، هذا ما اضطر مختلف دول العالم إلى اتخاذ خطوات عاجلة وأكثر صرامة لمواجهة هذه الأزمة، وفي هذا الصدد.

ثالثاً: أدبيات الدراسة:

توجد العديد من الدراسات التي تبحث في موضوع الأمن الصحي في الجزائر، وفيما يلي يمكن ذكر نماذج من هذه الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وذلك بغرض الوقوف على أهم ما تم التوصل إليه من نتائج في هذا المجال:

1- دراسة الدكتور: عمار لوصيف، بعنوان: دراسة استشرافية لمستقبل الأمن الصحي في الجزائر، سنة 2021، حيث توصلت الدراسة إلى ضرورة إصلاح

المنظومة الصحية الجزائرية من خلال تحسين الرعاية الصحية، ترشيد الإنفاق الصحي، ودعم الوكالة الوطنية للأمن الصحي وتثمين بحوثها.

2- **دراسة الدكتور:** ضوء المكان بوزبرة ومبروك ساحلي، بعنوان: تداعيات فيروس كورونا (كوفيد-19) على الأمن الإنساني في الجزائر، سنة 2022، تهدف هذه الدراسة البحث في تداعيات تفشي جائحة كورونا المستجد(كوفيد-19) على الأمن الإنساني في الجزائر من خلال تحليل واستنتاج مؤشرات السلبية على أهم أبعاد الأمن الإنساني المتمثلة في البعد الصحي، والبعد الاقتصادي، والبعد البيئي، حيث توصلت الدراسة إلى ان كورونا شكلت تهديدا.

3- **مقال:** لطالبة دكتوراه زينب قريوة، بعنوان : وكالة الأمن كسياسة لتعزيز الحوكمة وإدارة المخاطر الصحية في ظل المخاوف من انتشار وباء" سارس كوفيد2"، سنة 2021، يهدف هذا المقال إلى محاولة تشخيص دور وكالة الأمن الصحي المستحدثة في مواجهة المخاطر الصحية والوقاية من التهديدات الوبائية والأمراض، حيث توصلت الدراسة إلى أن مع وجود الوكالة الوطنية للأمن الصحي على مستوى وزارة الصحة يمكن القول بان الجزائر في الطريق الصحيح لتفعيل إستراتيجية الحوكمة الصحية من اجل تحقيق الأمن الصحي ومواجهة التهديدات الصحية الطارئة كما هو الحال لوبائي كوفيد 19 وسارس كوفيد 2.

رابعا: إشكالية الدراسة:

ومن هذا المنطلق فان الجزائر وأمنها الصحي ليس بمنأى عن هذه المظاهر والتحديات، التي تستوجب النظر بعمق في مدى قدرة القطاع الصحي على مواجهة المخاطر الصحية من أمراض وأوبئة حالية ومستقبلية، وقدرته على تحقيق الرعاية والتغطية الصحية لأفراد المجتمع الجزائري.

ومن هنا قمنا بطرح الإشكالية التالية:

ما مضمون سياسة الأمن الصحي في الجزائر خلال فترة جائحة كورونا؟

تتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية:

1- ما المقصود بكل من الأمن الصحي وجائحة كورونا؟

2- كيف واجهت الجزائر فيروس كورونا (كوفيد - 19)؟

3- ما هي العوامل المؤثرة على الأمن الصحي في الجزائر؟

4- هل تم تحقيق الأمن الصحي في الجزائر بعد انتشار فيروس كورونا (كوفيد-

19)؟

خامسا: فرضيات الدراسة:

وللإجابة عن الإشكالية وضعت الفرضيات التالية:

1- الفرضية الرئيسية:

• الأمن الصحي لا يعني مجرد حالة غياب المرض، وإنما هو حالة رفاه متكاملة من الصحة العقلية والجسمية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد.

2- الفرضيات الفرعية:

• تحقيق الأمن الصحي في الجزائر بعد فيروس كورونا مرهون بإعادة النظر في برامج الرعاية الصحية والاجتماعية وإعادة تعزيز دور الدولة ووطنيا إقليميا ودوليا والتعاون بين المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية لإدارة الأزمة.

• سوف تساهم أزمة كورونا في تعزيز سياسات الأمن الصحي وتحد من أثر انتشاره.

• كلما تضافرت الجهود الوطنية لمواجهة والاحتواء السريع لفيروس كورونا كوفيد 19

تحقق الأمن الصحي بالجزائر.

سادسا: منهجية الدراسة:

إن إشكالية موضوع الدراسة تتطلب الجمع بين عدة مناهج هي:

1- المنهج الوصفي التحليلي:

استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي - التحليلي كمنهج رئيس، باعتباره يحدد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، لهذا سيمكن هذا المنهج من التعرف على مضامين سياسة الأمن الصحي في الجزائر خلال فترة جائحة كورونا.

2- المنهج التاريخي:

لفهم أي ظاهرة خاصة في العلوم الإنسانية يجب العودة الى التاريخ كونه أفضل مخبر ولهذا سنوظف هذا المنهج لفهم سياسة الأمن الصحي الجزائرية واهم محطات التحول فيه، وذلك من خلال دراسة تطور مفهوم الأمن الصحي في الجزائر خلال فترة وباء كورونا من بدايته إلى الوقت الراهن.

ثامنا: محاور الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة، وفصلين رئيسيين، وخاتمة

سيتطرق الفصل الأول إلى الإطار النظري والمفاهيمي لكل من الأمن والأمن الصحي وجائحة كورونا، من خلال تحديد التعريفات اللغوية والاصطلاحية للأمن، والأمن الصحي وجائحة كورونا، واهم النظريات المفسرة للأمن.

أما الفصل الثاني فقد خصص لأهم الإجراءات والسياسات التي قامت بها الجزائر للحد من أزمة كورونا وتناولنا فيه، الآليات القانونية الجزائرية المتخذة للحد من انتشار فيروس كورونا، وقراءة لمستقبل الأمن الصحي في الجزائر، وسيناريوهات الأمن الصحي الجزائري.

سابعاً: صعوبات الدراسة

- أثناء إعدادنا لهذه الدراسة المعنونة بـ "سياسة الأمن الصحي في الجزائر خلال فترة جائحة كورونا" واجهتنا جملة من الصعاب، ويمكن عرضها على النحو التالي:
- 1- صعوبات متعلقة بالموضوع مباشرة؛ حيث تشكل الصحة كشأنٍ أمنيٍّ موضوع بحث مهم، لكن يقع ضمن البحوث المغمورة، وتزداد الصعوبة أمام من يعدون بحوثهم حوله باللغة العربية.
 - 2- تأتي مصاعب إيجاد المادة العلمية التي تخدم الموضوع مباشرة بعيداً عن الترجمة، وحتى أنّ الوسيط الإلكتروني- الانترنت-بمواقع المنظمات خاصة منظمة الصحة العالمية، لا يوفر المادة العلمية المحيئة بالشكل المطلوب، فنلاحظ أنّ عديد النوافذ فيها غير قابلة للفتح، أو أنها تحتوي معلومات قديمة لا تفيد الموضوع وعلى هذا الأساس فالتقصير في جوانب الموضوع والتركيز على بعض المراجع الذي كثر استخدامها، يعود إلى هذا السبب، خاصة في جانب غياب توفر المادة العلمية باللغة العربية.
 - 3- صعوبة الحصول على الإحصائيات المتعلقة بالموضوع.
 - 4- موضوع أمني.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي لسياسة الأمن الصحي

تمهيد:

ارتبط مفهوم الأمن ارتباطا وثيقا بالدول، ولكن في خضم الأزمة الصحية المستمرة، اظهر هذا الوباء بوضوح أن الأمن الصحي هو بالفعل مفهوم أكثر تعقيدا من التهديدات النووية والتشكيلات العسكرية، و التهديدات الأمنية اللامتماثلة، مثل الفيروس ألمجهرى (كوفيد 19)، أن يهدد ويوقظ شعور الأمة بالأمن، مما أدى إلى تدمير الصحة العامة والحياة الاجتماعية واقتصاديات مختلف الدول تاريخيا تسبب الطاعون الأسود، وهو احد أكثر الأوبئة الفتاكة التي واجهتها البشرية على الإطلاق، في إحداث دمار في شتى المجالات في اوروبا وفي القرن الرابع عشر، وبالمثل أصابت الأنفلونزا الاسبانية عام 1918 حوالي ثلث سكان العالم، كما الأوبئة الأخيرة، مثل السارس وفيروس كورونا والايبولا تهدد الاستقرار والأمن الإقليميين.

المبحث الأول: مفهوم الامن

سوف يعالج هذا المبحث الدلالة اللغوية لكلمة الأمن وارتباط المفهوم اللغوي بالمعنى الوارد في القرن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والمفهوم الاصطلاحي للأمن هذا في المطلب الأول ثم في المطلب الثاني سوف يتطرق الى اهم النظريات المفسرة للأمن.

المطلب الأول: تعريف الأمن

الفرع الأول: المعنى اللغوي للأمن

فالأمن لغة: هو نقيض الخوف. والفعل الثلاثي أمن أي حقق الأمان. قال ابن منظور: "أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري أي ضد أخفته، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق، وضده التكذيب، فيقال آمن به قوم وكذب به قوم".¹

وقد ورد المفهوم في القرآن الكريم بقوله تعالى:

فليعبدوا رب هذا البيت (3) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (4)"(قريش)² .
 "أدخلوها بسلام آمنين (46) "(الحجر) "كانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين (82) "(الحجر)³.

وورد المفهوم في السنة النبوية بقوله صلى الله عليه وسلم:

"من أصبح منكم اماناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا".
 تتفق معظم الأدبيات التي قامت بتعريف مفهوم الأمن على أن المفهوم يشير عموماً إلى تحقيق حالة من انعدام الشعور بالخوف، وإحلال شعور الأمان ببعديه النفسي والجسدي محل الشعور بالخوف، والشعور بالأمان قيمة إنسانية كونية مرغوبة لا تقتصر على فئة اجتماعية معينة أو مرتبطة بمستوى الدخل، فالفقير مثل الغني يحتاج إلى الشعور

¹ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير (القاهرة، دار المعارف، دت)، ص140.

² الآية 3,4 سورة قريش

³ الآية 46,82 سورة الحجر.

بالأمان ويسعى إلى تحقيقه وإن اختلفت درجات المتمتع به، ونظراً لصعوبة تحقيق الأمان الكامل، فقد أصبح يُنظر للأمن على أنه مسألة نسبية مرهونة بالسعي لتعزيز أفضل الشروط لتوافره.

الفرع الثاني: المعنى الاصطلاحي للأمن:

الأمن اصطلاحاً: يشمل مفهوم الأمن العديد من التعاريف الاصطلاحية نظراً لتنوع واختلاف وجهات النظر بين الباحثين في ميدان الدراسات الأمنية بشكل خاص والعلاقات الدولية بشكل عام، وقد تناولنا مجموعة من التعاريف للإمام بكل مضمون ومحتوى معرفي لكل تعريف للتفادي الوقوع في التحيز والذاتية، ومن بين هذه التعاريف تناولنا ما يلي¹:

يري وولتر ليبمان " Lippmann Walter " أن الأمة تبقى في وضع آمن إلى الحد الذي لا تكون فيه عرضة لخطر التضحية بالقيم الأساسية إذا كانت ترغب بتفادي وقوع الحرب وتبقى قادرة لو تعرضت للتحدي على صون هذه القيم عن طريق انتصاراتها في حرب كهذه"، يركز هذا التعريف للأمن على البعد العسكري للدولة كركيزة أساسية لمواجهة أي خطر يهدد القيم المركزية للدولة².

وعن تحديد مفهوم الامن القومي من وجهة نظر التنمية، حيث يقول "روبرت ماكنمارا" في كتابه (جوهر الامن) يؤدي الفقر الى القلاقل كما يؤدي الى ظمور وضعف الامكانيات البشرية الضرورية للتنمية، انه شبكة من الاحوال التي تؤدي الى الضعف وكل منها يشكل مع الاخر ما يشبه الخطوط العنكبوتية، فالأمية والمرض والجوع وانعدام

¹ امينة دير، إثر التهديدات البيئية على واقع الامن الانساني في افريقيا - دراسة حالة - دول القرن الافريقي، (مذكرة

مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد

خضير، بسكرة، ص 11.

² نفسه.

الامل تؤدي الى الهبوط بمطمع الانسان واماله فيلجا الى قوة جديدة هي العنف والتطرف¹.

المطلب الثاني: مفهوم الامن في نظريات العلاقات الدولية

الفرع الأول: النظريات التقليدية

1- المدرسة المثالية

ظهرت المدرسة المثالية خلال الفترة بين الحربين العالميتين بهدف اعطاء اجابة وحل لمعضلة غياب الامن في السياسات العالمية ،فتأثير الحرب العالمية الاولى وما ارتبط بها من خسائر بشرية ومادية ضخمة كان رواد هذه المدرسة مدفوعون بهدف محدد وهو كيفية الغاء الحرب لتحقيق اهداف الدولة ، ولقد ظهرت في هذا السياق عدة محاولات لإعادة بناء الدبلوماسية للدولة لتصبح اكثر سلمية ،وقد كانت الفرضية هنا انه لكي تحقق الدولة الامن والسلام يجب الاعتماد على عنصرين أساسيين ، هما مبدأ الأمن الجماعي ، وليس مبدا توازن القوى ،ونشر الديمقراطية وقد تطور هذا الافتراض خاصة مع تطور طرح ايمانويل كانط وهو ان الديمقراطيات لا تحارب² .

وقد ساهم ميثاق عصبة الأمم المتحدة في بلورة مقاييس كثيرة استعملتها المثالية كمعايير حول مدى توافق سياسات الدول مع السلوكيات الواجب اعتمادها ،حيث كان اسمى هدف للعصبة آنذاك هو منع قيام الحرب عبر ضمان الامن المشترك بين الدول والحد من انتشار الاسلحة ،وتسوية المنازعات الدولية عبر اجراء المفاوضات والتحكيم الدولي ،بالإضافة الى محاربة الاتجار بالبشر والمخدرات والاسلحة ،والعناية بالصحة

¹ عبد الله كامل، عمر، "الأمن العربي من منظور اقتصادي" أعمال ندوة الأمن العربي: التحديات الراهنة التطلعات المستقبلية من 9 إلى 11/01/1996باريس، فرنسا، مركز الدراسات العربي الأوروبي، الطبعة الأولى، 1996.

² جراية الصادق، مفهوم الأمن في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر (3) ، 2016/2017، ص ص 26,27.

العالمية واسرى الحرب ,وحماية الاقليات العرقية في اروبا ,لكن الاشكال بقى في كون الميثاق لم يستطيع التجريم قطعيا ,وانما بقى التفاوض احد الشروط الضرورية للإقرار بعدالة استخدام القوة من مبدا الامن الجماعي عرفت المدرسة المثالية في الثلاثينات من القرن الماضي تقلبات ادت الى ازدياد الفجوة بين النظرية من جهة والواقع السياسي الدولي من جهة اخرى ,هذا الاخير الذي كان من ابرز مظاهر فشل عصابة الامم في الحفاظ على اعضائها حيث انسحب منها قرابة العشرون دولة ,وفشلت ايضا في تسوية النزاع بين ايطاليا واليونان او ما يسمى ب"حادثة كوفر" في 27 سبتمبر 1923م, ولم تستطع منع احتلال اليابان للصين عام 1932, كما لم تمنع احتلال اليابان للحبشة عام 1936, كما لم تتمكن من منع تفنيت المانيا لتشكوسلواكيا عام 1938.¹

2- المدرسة الواقعية

سيطرت خلال الحرب الباردة أفكار المدرسة الواقعية على حقل العلاقات الدولية و الدراسات الأمنية على وجه التحديد ، حيث ركزت على اعتبار أن الدولة الوحدة الأساسية للتحليل و بالتالي فهذه الأخيرة تتحمل مهمة ضمان أمنها و حماية سيادتها، و عندما تكون الدولة مشغولة بآفاق الحرب فذلك يعني أن الأمن هو همها و هدفها الأساسي، و ترى المدرسة الواقعية أن السلام هو غياب الصراع المسلح أو الحرب و يمكن أن يستمر هذا السلام إذا الدول حافظت على القوة العسكرية الكافية لردع أو صد أي هجوم من قبل القوى المعادية، و تؤكد الواقعية على الحتمية التاريخية للصراع بين الدول ذات السيادة². على حد تعبير "توماس هوبز" أن الحرب تنشأ من الميل الفطري للبشر لمحاربة بعضهم البعض بدلا من التعاون، ومنه فالحرب هي الحالة الطبيعية للعلاقات الإنساني.

¹ - جراية الصادق، المرجع السابق، ص ص 26-27

² امينة دير، مرجع سابق، ص15.

3- النظرية الليبرالية

ان مفهوم الأمن لدى النظرية الليبرالية أقل تبسيطا وأكثر تركيبا منه لدى النظرية الواقعية، فهو لا يقتصر على البعد العسكري بل يتعداه إلى أبعاد اقتصادية وثقافية واجتماعية والليبرالية هي من المنظورات التي تمتلك تصورا أمنيا مخالفا للمنظور الواقعي الذي يعتبر الأمن القومي والتحالفات نتاجا لتطبيق مبادئ هذا المنظور¹ وعلى عكس الواقعية ترى الليبرالية ان الفرد هو الوحدة الاساسية في التحليل والمطلوب توفير الحقوق له، وان دور الدولة هو دور جزئي، وهي تتصرف بشكل اساسي كحكم في النزاعات بين الافراد وضمن الشروط التي يتابعون بيها للحصول على حقوقهم كاملة، فهلا الرغم من اختلاف الليبراليين الا انهم اجمعوا على اهمية الفرد وعلى دور الدولة كوجود محدود لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي مما يمكن الافراد من الوصول بخياراتهم الى النهاية².

الفرع الثاني: المقاربات الحديثة للأمن

1- مدرسة كوبنهاغن

تعتبر مدرسة كوبنهاغن من بين أبرز المدارس التي عمدت إلى توسيع وتعميق مفهوم الأمن مستمدة أصولها التنظيرية في العلاقات الدولية من كتاب المنظر "باري بو ازن:" الناس، الخوف، إشكالية الأمن الدولية العلاقات في القومي الصادر عام 1991، وترتكز دراسات مدرسة كوبنهاغن على التجليات الجماعية للأمن، بمعنى أن الأمن ليس مفهوما ثابتا كما أقرها يوهان غالتونغ في إطار هذه المدرسة، بل إنه بناء اجتماعي يتشكل عبر الممارسة وبشكل ديناميكي، وبهذا الشكل يمكن توسيع الامن ليتجاوز المنظور التقليدي الذي يركز على لحروب بين الدول³

¹ نفس المرجع، ص 17.

² جراية الصادق، مرجع سابق ص 35.

³ بوستي توفيق ، 2019/03/22 ، مدرسة كوبنهاغن نحو توسيع وتعميق مفهوم الامن، 2022/05/20،

<https://eipss-eg.org>

ينطلق منظور كوبنهاغن للأمن من تعريف باري بوازن للأمن على أنه: " العمل على التحرر من التهديد"، وفي سياق النظام الدولي فإن الأمن يعبر عن "قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية، وفي سعيها للأمن فإن الدول والمجتمع يوجدان أحيانا في انسجام مع بعضها البعض، لكن يتعارضان في أحيان أخرى فأساس الأمن هو البقاء، لكن يشمل على أحيان أخرى على جملة من الاهتمامات الجوهرية حول شروط الوجود"¹.

2- الاتجاه النسوي:

ترى الدراسات الأمنية النسوية أنه يجب إعادة النظر في الاحتياجات الأمنية من خلال التقليل من استخدام القوة العسكرية، من أهم روادها كل من أن تيكنر **Ann Tickner** و سنتشيا أنلو، **Cynthia** و يعتبر نهج تيكنر **Ticnker** الأكثر انتشارا داخل الدراسات الأمنية النسوية هذا النهج فيه العديد من القواسم المشتركة مع الدراسات النقدية للأمن و كذلك مقاربة الأمن الإنساني في الدعوة لتوسيع الكائن المرجعي للأمن ليشمل " النساء " و قطاعات أمنية غير عسكرية، أما أنلو **Enlo** فتجادل بأن ممارسات العلاقات الدولية التقليدية تجعل من المرأة غير آمنة و عرضة للعنف و جعلها جزء لا يتجزأ من هذه المعاصرة، التفرقة الاجتماعية الواضحة بين الجنسين².

3-مدرسة باريس للدراسات الأمنية :

ركزت دراسات الأمن النقدي على مواضيع الأمن الداخلي كتقنية حكومية ظهرت في باريس وركزت على المستويات الدنيا للأمن كالجريمة المنظمة والاختطاف و نقاط العبور التهديدات المرتكزة على الأمن المجتمعي ، حيث برزت الاتجاهات النقدية في

¹ نفسه.

² دير امينة، مرجع سابق، ص 21.

الدراسات الأمنية وظهرت معها عدة مدارس منها مدرسة باريس، ممثلة العديد من الأفكار أهمها¹:

- دمج الأمن الداخلي والخارجي هذه العملية يعتبرها رواد هذه المدرسة بمثابة توسيع أنشطة الأمن الداخلي وإضفاء الطابع المحلي على الأمن الخارجي.
 - توجيه نقد لاذع للدراسات الأمنية التقليدية التي أهملت دور ممتهمي الأمن الذين تعتبرهم هذه المدرسة بمثابة التمثيل العملي للدراسات الأمنية².
- مما سبق نستنتج عدم وجود تعريف جامع وشامل لمفهوم الأمن، وهو راجع لتنوع مدارس الدراسات الأمنية، واختلاف كيفية طرح كل مدرسة على حدى لمفهوم الأمن من قبل المفكرين و الباحثين في هذا الميدان.

¹ مكي حفيظة، 2019/11/10، دراسة في الأبعاد والمستويات.. النظريات النقدية الجديدة المفسرة للأمن، 2022/05/02 . <http://www.acrseg.org/41405>

² نفسه.

المبحث الثاني: ماهية الامن الصحي

لقد أصبح مفهوم الامن الصحي من المفاهيم الشائعة منذ سنوات وظهور دعوات من طرف منظمة الصحة العالمية لتبنيه.

المطلب الاول: مفهوم الامن الصحي:

الفرع الاول: تعريف الصحة:

عرفت الصحة من الناحية اللغوية على انها:

ضد السقم، من الفعل: صح يصح صحة، فهو صحيح؛ بمعنى ذهابُ السقم والبراءة من كل عيب وعرف ايضا بأنه تحرر من المرض.

عرفت الصحة بتعريفات لا تكاد تبعد عن التعريف اللغوي، وإن كانت أعم في

بعض نواحيها منه، ومن تلك التعريفات ما يلي:

- "هيئة بدنية تكون الأفعال بها لذاتها سليمة".
- "حالة أو ملكة، بها تصدر الأفعال عن موضعها سليمة".
- "حالة من الصلاح الجسماني والعقلي والاجتماعي المكتمل".
- "حالة بدنية بها يجري البدن وأفعاله على المجرى الطبيعي".

ويمكن تعريف الصحة بانها حالة من السلامة العامة للفرد والمجتمع بمعنى حالة من السلامة: فالصحة ليست مجرد السلامة من الأمراض، بل هي أعم من ذلك إذ تشمل السلامة من الأمراض قبل وقوعها، والشفاء منها بعد وقوعها، أي تشمل الصحة بأنواعها الاجتماعية والبدنية والنفسية والعقلية، وغير ذلك، لذا يمكن أن يعرف الامن الصحي بأنه: حماية الإنسان من الأضرار الواقعة أو المتوقعة التي قد تؤدي إلى وفاته، أو مرضه¹.

¹ تركية بنت عيد المالكي: حق الأمن الصحي في ضوء مقاصد الشرع وجهود المملكة العربية السعودية في رعايته، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 9، العدد 36 ص ص 692 693.

الفرع الثاني: تعريف الامن الصحي

كان ينظر للأمن الصحي في البداية نظرة ضيقة تقتصر على مكافحة الأوبئة و الحد من انتشارها، وهو ما انعكسه بعض التعاريف التي ترى في الأمن الصحي على انه " تحرر من المرض و العدوى" ، وبأنه " توفير للخدمات الصحية، وعدم سهولة انتقال و انتشار الأمراض" ، كما عرفته لجنة امن الإنسان في التقرير الصادر عنها بتاريخ 2003 على انه "الحماية من المرض، و العجز، و الموت الذي يمكن تلاقيه، و يعود مرد ذلك إلى النظرة التقليدية و الضيقة لمفهوم الصحة بحد ذاتها على أنها مجرد خلو الجسم من المرض، و بأنها لا تتجاوز على أكثر تقدير حد الوقاية من الأمراض .

غير أن هذه النظرة بدأ نطاقها يتسع، و أضحى ينظر للصحة نظرة شمولية عالمية تتكامل فيها العديد من المقومات و العناصر و المكونات، الأمر الذي يعكسه تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة، بأنها " حالة من اكتمال السلامة بدنيا و عقليا و اجتماعيا، لا مجرد انعدام المرض أو العجز"، و معه بدأت النظرة إلى الأمن الصحي هي الأخرى تتغير، فقد وسع التقرير السنوي الصادر عن منظمة الصحة العالمية و الخاص بالصحة في العالم لسنة 2007 من مفهوم أمن الصحة العامة، و عرفه بأنه تلك: " الأنشطة اللازمة، سواء كانت استباقية أم كانت تمثل رد فعل، للإقلال إلى أدنى حد من التعرض لأحداث الصحة العمومية الحادة التي تشكل خطرا على صحة سكان أي بلد على نطاق واسع"، و هو ما اعتمده تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009 الذي يرى في الأمن الصحي على انه "منظومة من النشاطات الفعالة المتعددة المسارات التي لا بد من تفعيلها للتخفيف من نشوء الأوضاع الصحية العامة الحادة التي تهدد صحة المواطنين و بذلك لم تعد التهديدات الصحية تنحصر في الأوبئة و الأمراض السارية، و اذ توسع مفهومها، ليمتد إلى الكوارث الطبيعية، و الحوادث الكيميائية أو النووية و الإشعاعية، وكذا

جميع المخاطر ذات الصلة بالأمراض الحيوانية المصدر، وسلامة الغذاء التي تكون سببا في تعريض صحة الأفراد و الشعوب للخطر¹.

مع نهاية الحرب الباردة و ظهور العولمة، بدأت نظرة المجتمع الدولي للأمن تتغير و تتسع، و لم يعد الأمر يقتصر على أمن الدول و التهديدات التي تطالها كالحروب و استخدام القوة العسكرية ضدها، و إنما بدأ الاهتمام ينصب و يركز على الإنسان و على حمايته من جميع أنواع المخاطر التي تشكل تهديدا حقيقيا له، مع تمكينه من التمتع بحقوقه و حرياته الأساسية كالحق في الحياة و الحق في التمتع بصحة جيدة، بما يضمن له الرفاهية و الرفع من مستوى كرامته، و عليه أضحي ينظر للأمن الإنساني نظرة متكاملة، تجتمع فيو كل مصادر التهديد التي قد يتعرض لها الأفراد و المجتمعات، و الواجب احتواؤها و مواجهتها ضمنا لسلامتهم و كرامتهم من دون المساس بحقوقهم . و لعل من بين أبرز المخاطر التي أضحت تواجه الأمن الإنساني في القرن العشرين و الواحد و العشرين هي التهديدات الصحية، كالأمراض و الأوبئة التي باتت تشكل هاجسا لدى الأفراد و تهدد حياتهم و معيشتهم و تمس بكرامتهم، بل و تثير الرعب و الهلع في أرجاء العالم قاطبة بمجرد الإعلان عن ظهور و باء أو انتشاره، ومنه تبني المجتمع الدولي فكرة الأمن الصحي كأحد الجوانب الأمنية المرتبطة بالأمن الإنساني، إذ لا يمكن لهذا الأخير أن يتحقق في العصر الحديث إلا بضمان و توفير متطلبات الصحة، مع مكافحة و مواجهة كل ما يمكن أن تتعرض لها من تهديدات، وهو ما تم التأكيد عليه في العديد من الموثيق و التقارير:

¹ إسحاق بلقاضي، أدوات حماية الأمن الصحي الدولي في إطار اللوائح الصحية الدولية، مجلة الدراسات القانونية، جامعة المدية، المجلد الرابع، العدد الأول، 2018، ص ص، 174، 175.

حيث أشار دستور منظمة الصحة العالمية لسنة 1946 إلى ذلك صراحة، عندما أعلنت الدول الأطراف فيه أن ما جاء به الدستور من مبادئ تعنى بصحة الإنسان والتصدي لما يهددها هي مبادئ أساسية لأمن جميع الشعوب¹.
وان صحة هذه الأخيرة هو أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن، ولن يتحقق ذلك إلا في إطار من التعاون الأكمل للأفراد والدول.

كما اعتبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقريره الصادر عام، 1994 أن الأمن الصحي هو ركن من أركان الأمن الإنساني، وحق أساسي من حقوق الإنسان الواجب احترامه وتوفيره لجميع الأفراد، وأن المحافظة عليه يعتبر شرط لازم لبقاء الدول واستقرارها، ودعي البرنامج إلى ضرورة أن يكون هناك تعاون دولي يجمع بين أشخاص المجتمع الدولي للتصدي لهذه المخاطر ومكافحتها، إذ لا يمكن للدولة وحدها مواجهة ذلك وقد أشارت لجنة الأمن الإنساني في تقريرها الصادر بتاريخ 2003 بعنوان " أمن الإنسان الآن" إلى علاقة الصحة بالأمن الإنساني، واعتبرت فيه انه لا يمكن لهذا الأخير أن يتحقق إلا بالمحافظة على حياة البشر، وأن الأمن الصحي يدخل في صميم المحافظة على حياة الإنسان، ورأت اللجنة أن الأمراض المعدية والأوبئة على الصعيد العالمي، وكذا الأزمات الصحية التي تسببها النزاعات المسلحة وحالات الطوارئ الإنسانية، تعتبر من بين أشد التهديدات خطورة على امن الإنسان.²

كما اعتبرت أن المشكلات الصحية الناجمة عن الفقر والتي تصيب الأفراد والأسر قد تزعزع استقرار دولا بأكملها.

وفي نفس الاتجاه أكد مجلس الأمن الدولي أن انتشار الأمراض الخطيرة يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين،

¹ إسحاق بلقاضي: المرجع السابق، ص ص 175 - 176.

² المرجع نفسه، ص ص, 176, 177.

حينما اعتبر في قراره الصادر بتاريخ، 2014 أن تفشي فيروس ابولا على نطاق غير مسبوق في منطقة غرب إفريقيا، يهدد السلام والاستقرار والتنمية في دول هذه المنطقة، وانه في حالة ما إذا لم يتم احتواء هذا الفيروس، فانه سيؤدي إلى توترات اجتماعية وإلى تدهور الأحوال السياسية والأمنية في المنطقة .

واعتبر تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة، 2009 أن الأمن الصحي ظاهرة إنسانية ذات طابع دولي متعدد الأبعاد، له ارتباط بمجالات أخرى سياسية، اقتصادية وبيئية، وان مقاربة الأمن الإنساني في هذا المجال تركز على التصدي للمخاطر الصحية التي قد تكون لها تداعيات عالمية تتجاوز الحدود الوطنية، في إطار من التعاون و الشراكة المحلية و الدولية لمنع انتشار هذه المخاطر، مع إشراك جميع الهيئات الحكومية و غير الحكومية في العملية مع ضرورة الالتزام و التقيد بجملة من المبادئ كمرعاة المعايير الأخلاقية عند إدارة العمليات، و احترام حقوق الإنسان الأساسية، والامتثال للقواعد القانونية الدولية.¹

المطلب الثاني: التطور التاريخي لمفهوم الامن الصحي:

الفرع الاول: الامن الصحي في الاسلام:

لقد سبق الإسلام الطب الحديث منذ ما يزيد على أربعة عشر قرنا من الزمان حين أرسى قواعد الوقاية والحماية من الأمراض، وقد جاءت تلك القواعد والأسس على شكل تعاليم عامة تضمن أوامر ونواهي يمارسها المسلم تعبدا لله تعالى، وان كان لا يعلم حقيقة فوائدها الصحية، وإنما يمارسها امتثالاً لأمر الله واقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم - فيما روى مسلم - ﴿غَطُوا الإِنَاءَ وَاوَكُوا السَّقَاءَ، فَاِنْ فِي السَّنَةِ لَيْلَةٌ يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَطَاءٌ، أَوْ سَقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ﴾. وبذلك فقد اثبت الطب الحديث أن النبي

¹ إسحاق بلقاضي، المرجع السابق، ص ص 177 , 178.

صلى الله عليه وسلم هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة بالاحتراز من عدوى الأوبئة والأمراض المعدية، فقد تبين أن الأمراض المعدية تسري في مواسم معينة من السنة، بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات، وحسب نظام دقيق لا يعرف تعليقه حتى الآن... من أمثلة ذلك أن الحصبة، وشلل الأطفال تكثر في سبتمبر، والتيفوئيد يكثر في الصيف، أما الكوليرا فإنها تأخذ دورة كل سبع سنوات، والجدرى كل ثلاث سنين.¹

الفرع الثاني: الامن الصحي في ادبيات هيئة الامم المتحدة:

لقد ظهر مفهوم الأمن الصحي في بداية سنوات التسعينات بعد حادثة الدم الملوثة بفيروس السيدا وفيروس التهاب الكبد C، كما تشير أدبيات الموضوع أن هيئة الأمم المتحدة كانت السبابة للاهتمام بموضوع الأمن الإنساني والصحي من خلال التقارير الصادرة عنها.

فالأمن الصحي للأفراد حسب التقرير الثاني لبرنامج الأمم المتحدة لسنة 1994 يعني ضمان الحد الأدنى من الحماية والرعاية الصحية من الأمراض والوقاية منها. بينما في تقرير برنامج الأمم المتحدة لسنة 2000 فيقصد بالأمن الصحي: توافر الخدمة الصحية بأسعار في متناول الجميع، وقدرة الأفراد على الحصول على تلك الخدمة سواء من خلال نظم التامين الصحي، أو حمايتهم من الأمراض التي يمكن الوقاية منها خاصة وان الأسباب الرئيسية للوفاة في البلدان النامية هي الأمراض المعدية، والطفيلية التي تقتل أعداد ضخمة من الأفراد حيث يمثل سوء التغذية والعيش في بيئة غير سليمة خاصة شرب المياه الملوثة، ومعاناة سكان العالم جميعا من التلوث داخل المباني، أو في البيئة المحيطة، والسلع المستخدمة محددات أساسية للسلامة الصحية.

¹ . محمد خثيرو، محمد زبير، واقع الامن الصحي بالجزائر، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، المجلد الثالث، الجزائر، 2019، ص ص4,5 .

الفرع الثالث: الامن الصحي في البلدان النامية والصناعية:

ونجد انه في البلدان النامية والصناعية على حد سواء تكون التهديدات للأمن الصحي أكبر عادة بالنسبة لأشد الناس فقرا، كنتاج لعدم عدالة توزيع الخدمة الصحية، وخاصة في الريف، حيث تتوفر عوامل الصحة البيئية للحضر أكثر من الريف فيما يتعلق بمياه الشرب والصرف الصحي. ونجد أن الرعاية الصحية تتفاوت بين الدول، ففي البلدان الصناعية يوجد في المتوسط طبيب واحد لكل 400 شخص في حين انه في البلدان النامية يكون هناك طبيب واحد لكل 7000 مواطن، ويبلغ الرقم في إفريقيا جنوب الصحراء إلى طبيب لكل 36000 شخص كما يتفاوت الإنفاق الصحي بين دول العالم لصالح الدول الصناعية، فنجد أن متوسطة الإنفاق على الرعاية الصحية في دولة مثل كوريا الجنوبية في منتصف التسعينات من القرن العشرين يبلغ 377 دولار للفرد سنويا، في حين تتفق بنجلاديش 07 دولارات فقط ولاشك أن وجود تهديدات صحية عالمية مثل الايدز والتهاب الكبد الوبائي والأنفلونزا الموسمية وغير ذلك تمثل تهديدا للمواطنين،¹ خاصة في الدول النامية التي تتميز بقلة الإمكانيات المادية والبشرية والمالية من جهة، ومن جهة أخرى قلة الوعي الصحي بين سكانها، مما يتسبب في انتشار العديد من الأمراض فيها.

كما تنوعت إشارات تقارير منظمة الصحة العالمية إلى الأسباب التي تؤثر في الصحة الإنسانية بقدر تنوع التقارير الصادرة عنها، وفي الكثير من هذه الأخيرة - التقارير - ربطت بين حق الإنسان في الصحة وأمنه الصحي، وجعلت منهما وجهان لعملة واحدة.

فمن جهة، نظرا لارتباط الحق في الصحة بالحق في الحياة وبالحق في السلامة البدنية والعقلية، وهذه كلها تعد من مقومات الأمن الصحي للأفراد من جهة،

¹ Comité éditorial pédagogique de l'UVMaF, La matériovigilance, Université Médicale Virtuelle Francophone.2011, p05

ومن جهة أخرى فإن الحق في الصحة هو حق يفرض على الدول مسؤولية حماية صحة المجتمع بعمومه ومنع الأمراض والوقاية منها. ومما لا شك فيه أن تدهور البيئة وتلوثها أو الإضرار بها غدت كلها أسباباً لتهديد الصحة الإنسانية، ووضحت بالنتيجة حماية البيئة شرطاً لازماً وضمانة سامية للحق في الصحة، وهو يساهم كذلك في إنشاء وتوفير ظروف عيش متساوية، وفي إنفاذ حقوق الإنسان الأخرى والتمتع الفعلي الكامل بالأمن الصحي للأفراد وفق ما جاء به تقرير منظمة الصحة العالمية لسنة 2004 لم يقصد به فقط الخلو من الأمراض وبالتالي عدم وجود عجز أو قصور في قدرات الإنسان،

1

وإنما يعني أيضاً ارتفاع مستوى الكفاية العقلية والبدنية للإنسان والتي تنعكس آثارها على قدرته على التعامل مع ما يحيط به من متغيرات متباينة وأيضاً على العمل والإنتاج كما عرفت المدرسة الوطنية للصحة للعمومية الفرنسية الأمن الصحي على أنه "مجموعة الشروط التقنية، التنظيمية، الاقتصادية، ... اللازمة التي تمنح الأفراد السلامة والثقة التي يرغبون بها اتجاه المخاطر الصحية.

فالأمن الصحي يمثل الأمن ضد المخاطر المرتبطة بنشاط النظام الصحي.

فالأمن الصحي حسب "ديدي تايبتو" Didier Tabuteau: "يعمل على التحذير والتقليل من مخاطر الأمراض المهنية، الحوادث المرتبطة بالعلاج، أعمال الوقاية، التشخيص والرعاية، واستخدام المنتجات الصحية".²

كان لابد على المجتمع الدولي بعد تبنيه لمقاربة الأمن الصحي، أن يجد الأطر القانونية المناسبة و الملزمة التي تنظم عملية التصدي للتهديدات الصحية، خاصة و أن للعملية بعدا دوليا تتجاوز الحدود الإقليمية و الوطنية للدول، وهي تتطلب عمل جماعي وموحد، يجمع بين مختلف الفعاليات الدولية و الوطنية، وعليه برزت اللوائح الصحية

¹ Comité éditorial pédagogique de l'UVMaF.Ibid.

² Comité éditorial pédagogique de l'UVMaF.Ibid.

الدولية لسنة، 2005 لتساهم في تعزيز الأمن الصحي على الصعيد العالمي، من خلال توفير إطار قانوني و عملي لتنسيق مواجهة هذه المخاطر و التهديدات الصحية، كما تهدف إلى تحسين قدرة الدول على كشف الأخطار التي تهدد الصحة العامة والتصدي لها¹.

الفرع الرابع: اللوائح الصحية الدولية كإطار قانوني لحماية الامن الصحي:

أ - ماهية اللوائح الصحية الدولية 2005

تعتبر اللوائح الصحية الدولية لسنة، 2005 اتفاق قانوني دولي ملزم للدول الأطراف فيها، وكذا الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية، تم التوافق عليها من قبل أعضاء المجتمع الدولي بغرض مواجهة ومكافحة المخاطر الصحية العمومية التي يمكن أن تهدد صحة الناس في حال حدوثها على الصعيد الدولي.

وقد أضحت هذه اللوائح منذ دخولها حيز النفاذ بتاريخ 15 جوان 2007 تشكل إطارا قانونيا و تنظيميا هاما لدعم الأمن الصحي، من خلال اعتمادها لمفاهيم جديدة فيما يتعلق بالتهديدات الصحية، فلم يعد الأمر يقتصر فقط على الأوبئة أو أمراض محددة بعينها فقط، و إنما امتد الأمر إلى المخاطر المحتملة المحدقة بالصحة العمومية، خاصة تلك التي لها القابلية للانتشار عالميا والتي تشكل خطر بالغا و مباشرا، كالأمرض التي تحملها الأغذية و الحيوانات، و الكوارث الطبيعية، و الحوادث الكيميائية أو النووية التي تعرض الصحة العامة إلى الخطر.

ولأجل التصدي لهذه المخاطر أشارت اللوائح إلى التدابير و الإجراءات الواجب اتخاذها في حالة ظهور تهديد صحي يشكل خطرا حقيقيا على الجماعة الدولية، بما فيها تلك المتعلقة بوسائل النقل البرية والسفن و الطائرات التي قد تساهم في انتشار الأمراض

¹ إسحاق بلقاضي مرجع سابق ص 178.

عالمياً، مع تحديدها للالتزامات و المسؤوليات التي تقع على الدول و على منظمة الصحة العالمية، وهذا لضمان تنفيذ ما جاءت به اللوائح من أحكام .

ب - الالتزامات الدولية المقررة بموجب اللوائح الصحية الدولية

حتى يتم تفعيل و تنفيذ ما جاءت به اللوائح الصحية الدولية من أحكام متعلقة بالتدابير والإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة التهديدات الصحية¹، فإننا نجد أنها قد رتبت جملة من الالتزامات المباشرة اتجاه الدول الأطراف فيها من جهة، وكذا منظمة الصحة العالمية من جهة أخرى بوصفها أهم منظمة دولية تعنى بالمجال الصحي في العالم².

المطلب الثالث: مداخل الامن الصحي:

الفرع الأول: الامن الصحي العالمي:

يشير فقهاء القانون الدولي والانساني والعلاقات الدولية وكذا الفاعلين في مجال الصحة على الصعيد الدولي، الى ضرورة تنسيق الجهود الدولية والتعاون والتنسيق بهدف مواجهة التهديدات الصحية الدولية، وذلك بالمساعدة والمراقبة والالتزام بالأطر واللوائح من اجل دعم البنى والانظمة الصحية في الدول الوطنية، خاصة الدول الضعيفة وذات الانظمة الصحية الهشة وغير القادرة على الانتقال من الصحة العلاجية الى الصحة الوقائية، وذلك من خلال مرتكزات الامن الصحي العالمي التالية:

أ - الحماية من الاوبئة والامراض المعدية وكل ما يهدد الصحة العامة للفرد.

ب - مواجهة التهديدات الصحية الجديدة والميكروبات الخطيرة والمعرضة للجائحة.

ت - الرفع من نسبة مقاومة الادوية والاستخدام المحتمل.

ث - طوارئ صحية مما يتيح استجابة أسرع وأكثر فاعلية.

¹ إسحاق بلقاضي: مرجع سابق ص ص 178 - 179

² المرجع نفسه، ص 179.

ج -التنفيذ والالتزام باللوائح والتوجيه والتعاون في مجال البحث والتطوير في مجال¹ الصحة وتطوير اللقاحات.

ح -قانون دولي صحي ملزم حول متطلبات محددة للنظم الصحية.

خ -التقليل من التكاليف الصحية عن طريق الوقاية والتشخيص المبكر والرعاية الصحية والضبط الصحي.

الفرع الثاني: الامن الصحي الوطني:

نرى من خلال الادبيات ان هذه المنظومة تركز على المقومات الاساسية التالية:

أ -البنية التحتية الصحية بمتطلبات صحية عصرية ومتطورة.

ب -إطار دستوري وتشريعي ضابط ومتكيف مع التهديدات الصحية المستجدة.

ت -فواعل صحية على قدر من الكفاءة على الصعيد البشري والمؤسساتي والجموعي.

ث -عقد اجتماعي صحي قائم على منظومة قيمية واعية وملتزمة ومقدرة لمكانة الصحة في حياة الفرد، واهمية اطارات الصحة في المجتمع.

ج -البحث والتطوير والوقاية ونظم الطوارئ الصحية وفق منظومة تكنولوجية ومعلوماتية حديثة ومتطورة.

كما جاء في توصيات مؤشر الامن الصحي العالمي لسنة 2020 انه وفق هذه المقومات يجب على الحكومات الوطنية الالتزام باتخاذ إجراءات لمعالجة مخاطر الأمن الصحي، بكل شفافية وقياس بانتظام، وعلى الحكومات تحسين التنسيق وخاصة الروابط بين هيئات الأمن والسلطات الصحية العامة في البيئات غير الآمنة.²

وينبغي إنشاء آليات تمويل جديدة لسد فجوات التأهب مثل إنشاء صندوق جديد متعدد الأطراف لمطابقة المنظومة الصحية الوطنية لمعايير الأمن الصحي العالمي.

¹ احمد طييب: الامن الصحي في الظروف الاستثنائية بون تكريس الحق وصناعة الوعي، دفاتر البحوث العلمية لكلية العلوم الاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، المجلد 8 العدد 2، 2020، ص 64.

² احمد طييب: المرجع السابق، ص65

ويجب ايضا على الدول اختبار قدراتها في مجال الأمن الصحي ونشر مراجعات بعد العمل على الأقل سنويا حول التهديدات البيولوجية بما في ذلك التركيز على التمويل والاستجابة لحالات الطوارئ.

الفرع الثالث: الامن الصحي للفرد:

أورد مارشال في الفصل الخامس من الجزء الرابع في كتابه " مبادئ الاقتصاد." لدراسة إثر الصحة على السكان والثروة الاقتصادية تحت عنوان " The health and strength: of the population"

حيث عرف الصحة: " بأنها القوة الجسمية، physical والقوة العقلية، mental للفرد".

ويرتبط المستوى الصحي للفرد بحاجة المسكن، ومستوى التعليم ومستوى الغذاء وتنوعه، ومستوى نظافة البيئة، والخدمات الصحية المتاحة، ومدى إمكانية الحصول عليها.¹

الفرع الرابع : الامن الصحي في الظروف الاستثنائية:

أن التحديات الناجمة عن قطاع الصحة تمثل تهديدات غير تقليدية وكبيرة لأمن الدول القومي بشكل عام. فقد شكلت جائحة كوفيد19-فيروس كورونا- ومن قبله فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز وأيبولا انفلونزا الطيور وحمى الخنازير ... الخ، تحديات جمّة أمام صناعات السياسات لمختلف دول العالم، بالإضافة الى الآثار الهامة التي شكلتها تجاه الخصائص الاجتماعية،

وانعكاساتها البليغة على اقتصادات الدول، ولاسيما أثار كورونا فيروس الذي أدخل اليوم الاقتصاد العالمي في غياهب الركود والانكماش، مما جعل مواجهة هذا الفيروس تتطلب مجهودات وسياسات خاصة ومتكاملة حيث اشارت ادبيات المنظمة العالمية للصحة ايضا المنظور السلوكي القيمي للأمن الصحي في هذه الظروف، وعرفته على انه: "

¹ احمد طييب: المرجع السابق، ص65

القيمة التي يمنحها الافراد والدول والمجتمع الدولي للصحة، وتهيئة الظروف التي تمكن الافراد من بلوغ أقصى قدراتهم على تحقيق حياة صحية والتمتع بهذه القدرات". ولعل الأهم في التداخل بين الصحة والأمن هو ظهور المستجدات الصحية الاستثنائية، حيث بات اليوم الخطر الأمني الأكبر على الإطلاق الناجم من قطاع الصحة. إن النماذج التقليدية التي تقوم على محورية-الدولة في التحليل وارساء الامن الصحي تعتبر ابعاد ضيقة للأمن، إذ تنظر الى موارد الدولة القومية كمصدر الأمن. غير ان ذلك اعتراف متزايد من جراء تطور الأوبئة والأمراض المعدية يمكن أن يشكل خطرا على كل من القطاعات التقليدية وغير التقليدية للأمن. فقد أشارت المختصة في هذا المجال إنياراك قائلة: "إن الفرق بين (الاعتقاد والتصور) وبين (المخاطر المادية الفعلية) التي تشكلها الأمراض المعدية، هو الأساس في الدعوة الى أمنة الصحة.

ان البشرية اليوم في مطلع سنة 2020تشهد لحظة فاصلة في تاريخ البشرية، ليس فقط بتفشي وباء كورونا، coronavirusاو الحرب البيولوجية المزعومة كتهديد صحي مستجد وجائح، وانما في اعادة صياغة بعض المفاهيم العالمية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.¹

واهم ما نود التطرق اليه في هذه النقطة هو الامن الصحي الذي طرح جملة من التناقضات في المنظومة الصحية العالمية والوطنية حيث لم يعد اليوم نظام الطوارئ الصحي والبنية الصحية التحتية والكفاءات الطبية المتاحة وكذا البحوث والدراسات في المجال مجددة في اقوى الدول استعدادا لهذه التحديات الصحية، فماذا عن الدول التي تملك منظومة صحية هشة لا تستجيب حتى لترقية وحماية الحق في الصحة².

ان ما يجمع الدول اليوم رغم هذه الفوارق المادية والبشرية والمعرفية في مجال الامن الصحي، هو ان يلتزم المواطن بتعليمات الوقاية في هذه الظروف الاستثنائية، غير ان هذا

¹ حسين باسم عبد الامير: مفهوم الأمن في القرن الحادي والعشرين، مجلة بيت الحكمة بغداد، 2019 ص22.

² حسين باسم عبد الأمير، نفسه.

سلوك يعتبر عاديا وحضاريا حتى في الظروف العادية، لان ايسط ما يقوم عليه الامن الصحي من منظور منظمة الصحة العالمية هو الالتزام بشروط الصحة العامة، ان تكريس الحق في الصحة من منظور حقوق الانسان بمجموعة من الضمانات الاجرائية من رعاية صحية والمحافظة على شروط الصحة العامة لم يعد كافيا، وانما لابد من صناعة الثقافة الصحية والوعي الصحي واعادة صياغة منظومة القيم المرتبطة بالصحة¹

المبحث الثالث: مقارنة مفاهيمية لجائحة كورونا:

يعد فيروس كورونا المستجد او ما يعرف بفيروس كوفيد-19 من الاكثر الاوبئة الفتاكة التي نشرت الرعب في العالم مطلع سنة 2020 والذي اضحى مشكلة صحية عالمية منذ ظهوره في مدينة ووهان الصينية شهر ديسمبر 2019.

المطلب الاول: مفهوم الوباء والجائحة:

الفرع الاول: تعريف الوباء

يعرف الوباء من الناحية اللغوية على ان لفظ الوباء جمع اوبئة هو كل مرض فاش عام، وبتعبير اخر كل مرض منتشر، ونقول هذا البلد وبائي أي انتشر فيه الوباء وبكثرة. واما الوباء اصطلاحا يعني المرض وديناميكية انتشاره وتوزيعه بين الناس من حيث العمر والجنس والصفة الاجتماعية والعرق، فهو يرتبط بالمرض الواسع الانتشار حيث يتميز بالعدوى عن الامراض الأخرى.²

ووباء جمعه اوبئة: هو انتشار مفاجئ وسريع لمرض، أي يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما متوقع في رقعة جغرافية ومن امثلة الاوبئة، وباء الموت الاسود، وباء مرض السارس، فيروس انفلونزا الطيور.

¹ احمد طييب، المرجع السابق، ص69.

² بن ساحة يعقوب، بن الاخضر محمد، جائحة فيروس كورونا في مجهر القانون الجزائري، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة الاغواط، مجلد5، عدد2، 2021، ص 1087

الفرع الثاني: تعريف الجائحة

حيث يصطلح على الوباء عندما ينتشر بشكل يصعب التحكم فيه في أكثر من مكان من العالم مسببا أزمة صحية ذات بعد عالمي بالجائحة.
فمن الناحية اللغوية الجائحة من الجوح، هو الاستئصال، وجائحته ما لسنة جوح اوجياحة إذا استأصلت اموالهم، وسنة جائحة أي جذبة.
(الجمع: جائحات وجوائح) وتعني التهلكة والداهية العظيمة.

اما من الناحية الاصطلاحية فالجائحة "هي ما لا يستطيع دفع" وهذا ما ينطبق على الجائحة الوبائية تعني انتشار للوباء ليصيب اعداد كبيرة من الناس في نطاق جغرافي واسع في فترة زمنية قصيرة خلفا خسائر في الارواح، ومثال ذلك ما اعلنت عليه منظمة الصحة العالمية (who) ان فيروس كورونا -19 هو جائحة عندما أصبح شديد الانتشار على مساحات واسعة من العالم.¹

المطلب الثاني: مفهوم جائحة كورونا:

الفرع الاول: تعريف فيروس كورونا

يشترك اسم "corona virus" عربيا: فيروس كورونا اختصار (cov)، باللاتينية: (corona)، وتعني التاج او الهالة، حيث يشير الاسم الى المظهر المميز لجزيئات الفيروس والذي يظهر عبر المجهر الالكتروني.
حيث يشير مصطلح كوفيد -19 الى المرض الذي يسببه الفيروس التاجي المستجد لعام 2019.

وتم اضافة الرقم 19 اشارة لعام 2019 الذي اكتشف فيه اول حالة للفيروس في مدينة يوهان الصينية، وقد صنفته منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 (جائحة).

¹ بن ساحة يعقوب، بن الاخضر محمد نفس المرجع السابق، ص1088.

ويرتبط فيروس كورونا المستجد بنفس عائلة فيروسات كورونا الذي يتسبب في امراض مثل نزلات البرد، والحمى، وأمرا خطيرة مثل الالتهاب الرئوي الحاد متلازمة الشرق الاوسط التنفسية.

الفرع الثاني: اعراض فيروس كورونا (كوفيد -19):

تتشابه العديد من اعراض فيروس كورونا (كوفيد- 19) مع اعراض الانفلونزا ونزلات البرد وغيرها من الامراض، وقد تظهر الاعراض بعد يومين الى 14 يوما من التعرض للفيروس وتتراوح ما بين خفيفة الى شديدة¹.

تتمثل اعراضه في:

1- السعال الجاف والمستمر: سعال كورونا في الغالب تكون جافة ويُرَافقها شعور بالجفاف والدغدغة والضيق في الصدر، إلا أن ذلك لا يمنع ظهور البلغم في حالات الإصابة بالالتهاب الرئوي وحدوث ثلاث نوبات سعال وأكثر خلال 24 ساعة.

2- ارتفاع درجة حرارة الجسم: في اغلب الاحيان تكون درجة الحرارة مرتفعة للمصاب بفيروس كورونا.

3- ضيق التنفس: يتسبب فيروس كورونا المستجد بضيق التنفس وصعوبة التنفس.

4- التهاب الحلق: يعاني مريض فيروس كورونا من التهاب الحلق.

الفرع الثالث: طرق انتشار فيروس كورونا (كوفيد -19):

قبل الحديث عن طرق انتقال فيروس كورونا يجدر بنا الإشارة هنا الى اغلب الامراض المعدية تنتشر بطريقتين هما:

✓ الطريقة المباشرة: تنتقل من شخص لشخص اخر مباشرة بواسطة أحد الامور التالية:

¹ بوعموشة نعيم، بشته حنان، تجربة الجزائر في التعامل مع جائحة فيروس كورونا، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيجل، الجزائر، المجلد 03، العدد 02، 2021، ص 62.

- الملامسة الشخصية للمريض وأكثر الامراض انتقالا الامراض الجلدية المعدية مثل الجرب والفطريات.

- الرذاذ الصادر من المصاب بواسطة السعال او العطس او البصق مثل الانفلونزا والسل.

- العلاقات والتجارب الجنسية الخاطئة والمحرمة مثل الزهري والسيلان والايذز.

- ينتقل كذلك عند نقل الدم من المصاب بمرض الايدز.

- ينتقل من الام الى جنينها¹.

✓ الطريقة غير المباشرة:

*يحتاج لانتقال العدوى الى وسيط لنقل المرض من شخص لأخر مثل:

- وسائط حية (الكائنات الحية) مثل: القوارض، الحشرات، وكمثال على ذلك مرض الطاعون وانفلونزا الطيور.

- وسائط غير حية مثل: الماء والتربة والهواء والحليب والأغذية التي تسبب مرض مثل: التسمم الغذائي والاسهالات وجفاف الأمعاء.

*ينتقل الفيروس المسبب لمرض كوفيد-19 بشكل أساسي عن طريق المخالطة الوثيقة لشخص مصاب بكوفيد-19 وعندما يعطس شخص مصاب بمرض كوفيد 19 أو يسعل، ينتشر الرذاذ التنفسي في الهواء. وانتقال الرذاذ عادةً لا يصل الى مسافة بعيدة، لا تزيد على مترين (6 أقدام).

وينتشر الفيروس عندما يستنشق أشخاص آخرون رذاذاً حاملاً للعدوى أو عندما يسقط الرذاذ في عين شخص قريب أو أنفه أو فمه.

قد تحدث الإصابة بفيروس كوفيد 19 أيضاً عندما يتعرض الشخص لحبات الرذاذ الصغيرة جداً أو جزيئات الهواء التي تظل عالقة في الهواء لعدة دقائق أو ساعات، ويُسمى

¹ نفسه.

انتقال العدوى عبر الهواء، تزيد احتمالية انتقال العدوى عن طريق الهواء في المناطق ذات تيارات الهواء (التهوية) السيئة أو المناطق المغلقة المزدحمة.

يمكن أن ينتشر فيروس كوفيد 19 أيضاً إذا لمس شخص ما عينيه أو أنفه أو فمه بعد لمس سطح أو جسم ملوث بالفيروس، وقد يبقى فيروس كوفيد- 19 على الأسطح لساعات أو أيام إذا تركت دون تنظيف أو تعقيم، واحتمالية الإصابة بمرض كوفيد- 19 من خلال ملامسة الأسطح الملوثة منخفضة¹.

ويعد الأشخاص الكبار سناً هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بأعراض كوفيد- 19، ويزداد الخطر كلما تقدم العمر، وكذا المصابون بحالات طبية مزمنة أكثر عرضة للمرض من غيرهم، كأمراض القلب، السرطان، داء الانسداد الرئوي المزمن، السكري من النوع الثاني، السمنة، مرض الكلى المزمن.

¹ مايو كلينيك، 2020/02/02، حارب انتقال فيروس كورونا داخل منزلك، 2022 /06/04

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/coronavirus-transmission/art-20482397>

خلاصة الفصل:

كشفت وباء كورونا المستجد عن جوانب كثيرة من الاختلالات الهيكلية في العالم لعل أهمها وأوضحها هو تراجع الاهتمام بمفهوم الأمن الصحي لحساب جوانب أخرى للأمن، لا سيما الأمن العسكري، الذي شهد نمواً مطرداً على مدى السنوات والعقود الماضية حتى قارب حجم الإنفاق عليه من حاجز التريليونين دولار العام الماضي، قبل أن يكشف وباء "كوفيد-19" للعالم عن أن الأمن الصحي لا يقل أهمية عن الأمن العسكري، وأن توجيه قدر ولو بسيط من الموارد نحو الاهتمام بهذا البعد من أبعاد الأمن الإنساني كفيل بأن يحمي البشر من أضرار ومخاطر تفوق بكثير مخاطر الصراعات والحروب العسكرية.

الفصل الثاني

الإجراءات القانونية والاحترافية في الجزائر لفعالية

الأمن الصحي خلال جائحة كورونا

تمهيد:

لقد تبين ان مفهوم الامن الصحي من المفاهيم التي لاقت اهتماما كبيرا على العديد من الاصعدة سواء من طرف الباحثين أو المنظمات الدولية والإقليمية ... في حين ادت خطورة وسرعة انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 إلى حتمية تكاتف الجميع الى صياغة رؤى وسياسات لكيفية تطوير البرامج لمواجهة مثل هذه المخاطر وبضرورة وضع سياسات لتعزيز الأمن الصحي.

حيث اختلفت آليات مواجهة ازمة كورونا من دولة الى اخرى وذلك حسب امكانياتها وطبيعة الاجراءات المتخذة للحد من انتشار الفيروس والجزائر على غرار دول العالم قامت باتخاذ عدة تدابير من اجل وضع سياسات كفيلة بتكريس الامن الصحي سواء في ظل هذه الازمة أو بعد الخروج منها.

المبحث الأول: السياسات والإجراءات الجزائرية المتخذة لمواجهة جائحة

كورونا:

تطرقنا في هذا المبحث الى الآليات القانونية وآلية الحجر الصحي وكذلك التدابير المتخذة لموالية فيروس كورونا.

المطلب الأول: الآليات القانونية المتخذة للحد من انتشار فيروس كورونا:

هذه الإجراءات يتم أخذها عادة على أعلى هرم في الدولة من جهة وعلى المستوى المحلي من جهة أخرى، وتعتبر هذه التدابير من قبل الضبط الإداري الرامي إلى الحماية الإدارية للصحة العامة.

اتخذت رئاسة الجمهورية والحكومة بسبب جائحة كورونا جملة من الإجراءات القطاعية بشكل أدى إلى تعطيل جزئي وأحيانا كلي لنشاط المرافق العامة والحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما فيها مرفق القضاء، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

الفرع الأول: قرارات رئاسة الجمهورية:

أعلن رئيس الجمهورية في خطاب ألقاه يوم 17 مارس 2020 عن جملة من القرارات التي اتخذها في إطار الحد من انتشار وباء كورونا ومكافحته، ومن بينها الحجر الكلي في ولاية البليدة والجزئي في غيرها وغلق جميع الحدود البرية مع الدول المجاورة وكذا الحدود البحرية ووقف الملاحة الجوية والبحرية ماعدا الحالات الاستثنائية وطائرات وبواخر نقل البضائع، مع التعقيم الفوري لجميع وسائل النقل العمومي للولايات وعبر الوطن ومحطات نقل المسافرين، ومنع التجمعات،

والمسيرات كيفما كان شكلها وتحت أي عنوان كانت وغلق أي مكان يشتبه في كونه بؤرة وباء ومنع تصدير أي منتج استراتيجي الى ان تفرج الازمة،¹ وتعليق صلاة

¹ عمرحطاش، عبد الرحمان خلفي، الاساس القانوني لإجراءات الضبط الصحي (في مواجهة فيروس كورونا-كوفيد-19- نموذجا)، مجلة المجلس الدستوري، الجزائر، العدد 13، 2020، ص77.

الجمعة الجماعة في المساجد والاكتفاء برفع الاذان، ومحاربة المضاربة ونشر الأخبار الكاذبة المضللة، وتخصيص غلاف مالي لشراء المعدات الطبية والأدوية، ووضع خطة مستقبلية لمنع تجدد هذا الوباء مع الحث على التحسيس عبر وسائل الإعلام، وغلق المدارس والجامعات وقاعات الرياضة والفضاءات الترفيهية وقاعات الحفلات وأماكن الاكتظاظ كالأسواق الأسبوعية.

- كما قرر رئيس الجمهورية في نفس الخطاب اعتبار وباء كورونا المستجد مسألة أمن وطني وأمن صحي تهم الجميع حتى ولو أدى الأمر الى تقييد بعض الحريات مؤقتا.¹

الفرع الثاني: التدابير الحكومية:

هناك تدابير تم اتخاذها على مستوى الوزارة الأولى، وهناك تدابير قطاعية تمت على مستوى كل وزارة فيما يخصها كلها تجتمع في غاية واحدة بعد اجتماع مجلس الوزراء.

بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 20-69 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد 19 ومكافحته²، والذي تم تمديد إجراءاته ثانية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-70-3.

وكذا المرسوم التنفيذي رقم 20-72⁴، المتضمن تمديد إجراءات الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات المعدل والمتمم وهي الإجراءات التي مددت مرة أخرى

¹ عمر حطاش، عبد الرحمان خلفي، مرجع سابق ص 78.

² مرسوم تنفيذي رقم: 20-69، مؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 15، 2020، ص 6.

³ مرسوم تنفيذي رقم 20-70، مؤرخ في 24 مارس 2020 المتعلق بتحديد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 16، 2020.

⁴ الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم: 20-72، مؤرخ في 28 مارس 2020 المتعلق بتمديد إجراءات الحجر الجزئي المنزلي الى بعض الولايات، الجريدة الرسمية، العدد 17، 2020.

بموجب المرسوم التنفيذي 20-86¹ المتضمن تمديد الاحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد-19.

ليجدد العمل بها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 20-100² المتضمن تجديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد-19 ومكافحته، ثم بموجب المرسوم التنفيذي رقم : 20-121³ الذي نصت المادة 03 منه على سريان تلك التدابير إلى غاية 29 ماي 2020، وهي المراسيم التي نصت على جملة التدابير التالية التي حددت مدتها الأولى بأربعة عشر يوما تسري من تاريخ خ 21 مارس 2020 إلى غاية 4 أبريل 2020، ثم مددت بنفس المدة إلى غاية 19 أبريل ثم بمدة 10 أيام تمتد إلى غاية 29 أبريل 2020 ليتم تمديدها مرة أخرى إلى غاية 14 ماي 2020 ثم إلى غاية 29 ماي 2020 ثم إلى 13/06/2020 وتتمثل تلك الإجراءات فيما يلي :

- تعليق نشاطات نقل الأشخاص سواء تعلق الأمر بالنقل البري الحضري وشبه الحضري وبين البلديات والولايات، نقل المسافرين بالسكك الحديدية والترامواي وقطار الأنفاق والمصاعد الهوائية والنقل الجماعي بسيارات الأجرة مع استثناء نقل المستخدمين، وغلق المدن الكبرى مختلف المحلات التجارية والمقاهي والصلاة والمطاعم وفضاءات الترفيه والتسلية، ووضع في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر خلال مدة سريان هذه التدابير 50 بالمائة من مستخدمي كل المؤسسات والإدارات العمومية وحتى المؤسسات الاقتصادية ما عدا المستثنون بالمادة 7 المرسوم 20-69 مع النص في المادة 09 من ذات المرسوم، مع تشجيع العمل عن بعد.

¹الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم:20-86، مؤرخ في 2 افريل 2020 المتعلق بتمديد الاحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد19، 2020.

²الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم20-100مؤرخ في 19 افريل 2020 المتعلق بتجديد العمل بنظام للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا، الجريدة الرسمية، العدد23، 2020.

³الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم20-121، مؤرخ في 14ماي2020المتعلق بتمديد اجراءات الحجر المنزلي وتحديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا، الجريدة الرسمية، العدد29، 2020.

وقد منحت المادة 10 للوالي داخل إقليم ولايته سلطة اتخاذ كل إجراء يندرج في إطار الوقاية من انتشار فيروس كورونا المستجد.

على أن يفرض الحجر من قبل الأسلاك الأمنية، مع فرض التباعد الأمني بين الأشخاص، مع النص في المادة 16 على إمكانية تعويض الأضرار المحتملة الناجمة من التدابير الوقائية بموجب نص خاص، وجعل احترام إجراءات الحجر تحت طائلة العقوبات المنصوص عنها في المادة 17 من ذات المرسوم 20-170¹.

نجد أن من بين المراسيم التي جاءت بمناسبة انتشار كوفيد19 مثل المرسوم التنفيذي رقم 20-70 المؤرخ في 24 مارس 2020 والذي يحدد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار الوباء ومكافحته المنصوص في مادته 17 الفقرة الثانية² أن كل شخص ينتهك تدابير الحجر الصحي وقواعد التباعد والوقاية واحكام هذا المرسوم يقع تحت طائلة العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات الجزائري³ وفي المادة 187 مكرر²، من الفانون رقم 06-23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006 يعاقب بالحبس من شهرين الى 06 أشهر وبغرامة من 20000 دج الى 100000 دج او بإحدى هاتين العقوبتين فقط من لا يمثل لأمر تسخير صادر ومبلغ عنه وفقا للأشكال التنظيمية.

وكذلك يعاقب الاشخاص الذين يخالفون المراسيم والقرارات المتخذة بحسب المادة 459 من قانون العقوبات بغرامة 3000 دج الى 6000 دج وبالحبس لمدة 03 ايام على الاكثر من يخالف المراسيم او القرارات المتخذة قانونا من طرف السلطة الادارية³.

¹ عمر حطاش، عبد الرحمان خلفي، مرجع سابق، ص 80.

² مسعود البلي، الإجراءات القانونية والاحترافية في الجزائر لفعالية الامن الصحي مستقبلا: جائحة كورونا نموذجا، المجلة القانونية والاقتصادية، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد 04، العدد 01، ص 400.

³ نفسه.

المطلب الثاني: آلية الحجر الصحي:

الفرع الأول: تعريف الحجر الصحي

يعني الحجر الصحي تقييد الأنشطة وعزل الأشخاص غير المرضى هم أنفسهم ربما تعرضوا للإصابة بعدوى فيروس كوفيد-19 والهدف هو منع انتشار المرض في الوقت الذي لا تكاد تظهر اي اعراض على الشخص اما العزل فيعني عزل الأشخاص المرضى الذين تظهر عليهم اعراض فيروس كوفيد-19 ويمكنهم نقل عدواه لمنع انتشار المرض في حين يعني التباعد الجسدي الابتعاد عن الآخرين جسديا مسافة متر واحد-3 اقدام-على الأقل وهي توصية عامة يتعين على الجميع تطبيقها حتى ولو كانوا بصحة جيدة ولم يتعرضوا لعدوى فيروس كوفيد¹19.

الفرع الثاني: اجراءات الحجر الصحي:

تتمثل هذه الاجراءات في:

- ✓ حجر مناطق معينة وعدم السماح لهم بالمغادرة لتفادي انتشار عدوى بشكل أكبر.
- ✓ منع ركاب السفن والطائرات من الدخول لاي اراضي دولة اصابتهم بالعدوى لتجنب انتقالها الى مواني الدولة.
- ✓ حجر السفن والطائرات.
- ✓ حظر الأشخاص المحتمل اصابتهم بالمرض من السفر.
- ✓ حظر المصابين من التحرك داخل البلد والتقاءهم بالعامّة.
- ✓ تجنب الاحتفالات العامة وایقاف التجمعات.

¹بوعموشة نعيم وبشته حنان، مرجع سابق، ص65.

وفيما يخص إجراءات الحجر الصحي في الجزائر فقد ورد في المرسوم التنفيذي رقم 20 - 70 مؤرخ في 24 مارس 2020 والذي يحدد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته ما يلي:

✓ إيقاف حركة الأشخاص خلال فترات الحجر من ونحو الولاية أو البلدية المعنية وكذا داخل هذه المناطق.

✓ يسمح للأشخاص بالتنقل، على سبيل الاستثناء، للأسباب الآتية: لقضاء احتياجات التموين من المتاجر المرخص لها، لقضاء احتياجات التموين بجوار المنزل، لضرورات العلاج الملحة، لممارسة نشاط مهني مرخص به¹.

✓ تنفيذ حجر كامل على ولاية البلدية لمدة 10 أيام قابلة للتجديد.

✓ يمكن أن يعتمد هذا الإجراء إلى ولايات أخرى، عند الاقتضاء هذا الإجراء لمدة 10 أيام قابلة للتجديد يطبق على ولاية الجزائر، حجر جزئي من الساعة السابعة مساء إلى غاية الساعة السابعة من صباح،

كما أشار المرسوم التنفيذي رقم 20-70 مؤرخ في 28 مارس 2020 والذي يتضمن تمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات أن الحجر الجزئي المنزلي يطبق ولمدة عشرة أيام قابلة للتجديد، من الساعة السابعة مساء إلى غاية الساعة من صباح الغد. على الولايات الآتية: باتنة تيزي وزو، قسنطينة، سطيف المدية، وهران بومرداس، الوادي، تيبازة.²

وقد أضاف المرسوم التنفيذي رقم 20 - 102 مؤرخ في 23 أبريل 2020 والذي يتضمن تمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي المتخذ في إطار الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته وتعديل أوقاته يمدد إجراء الحجر الجزئي المنزل لمدة

¹سهايلية سماح، الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، جامعة الجزائر، المجلد 05، العدد 03، 2020، ص 30

²الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم: 20-72، مؤرخ في 28 مارس 2020 المتعلق بتمديد اجراءات الحجر الجزئي المنزلي الى بعض الولايات، الجريدة الرسمية، العدد 17، 2020، ص 42.

خمسة عشرة يوما، ابتداء من 30 أبريل سنة 2020، وذلك عبر كامل ولايات الوطن من الساعة السابعة مساء إلى غاية الساعة السابعة من صباح الغد على كامل ولايات الوطن، كما يطبق حجر جزئي منزلي من الساعة الخامسة مساء إلى غاية الساعة السابعة من صباح الغد، على الولايات بجاية، تلمسان، تيزي ورو، الجزائر، سطيف، المدية، وهران تيبازة، عين الدفلى، أما بالنسبة لولاية البلدية فيطبق حجر جزئي منزلي من الساعة الثانية بعد الزوال إلى غاية الساعة السابعة من صباح الغد¹.

وبالنسبة للمخالفين للإجراءات والتدابير الوقائية المتخذة لمكافحة تفشي فيروس كورونا فتطبق عليهم مجموعة من العقوبات الجزائية أبرزها:
- غرامات مالية تتراوح بين 3 آلاف و6 آلاف دينار ضد كل المخالفين الذين قد يتعرضون علاوة على الغرامات للحبس لمدة 3 أيام على الأكثر.

- حجر السيارات والدراجات النارية للأشخاص المخالفين لقواعد الحجر الصحي
الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر².

الفرع الثالث: مراحل رفع الحجر:

قامت الحكومة الجزائرية بإعداد خريطة طريق للخروج من الحجر وذلك بعد توصيات السلطة الصحية، حيث يتم رفع الحجر الصحي في الجزائر على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تبدأ من 7 جوان 2020، كما ورد في

المرسوم التنفيذي رقم 20-145 المؤرخ في 7 جوان 2020

يتضمن تعديل نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته وتشمل:

1- تعديل نظام الوقاية من انتشار وباء كوفيد-19 ومكافحته إلى تعزيز المراقبة الصحية

2- تعزيز المراقبة الصحية يكون من خلال:

¹الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-102، مؤرخ في 23 أبريل 2020، المتعلق بتمديد إجراءات الحجر الجزئي المنزلي المتخذة في إطار الوقاية من انتشار وباء كورونا ومكافحته وتعديل أوقاته، الجريدة الرسمية، العدد 24، 2020، ص ص

* وضع نظام وقائي للمرافقة الخاصة: بالنشاطات المرخص باستئناف ممارستها " ومن بين هذه النشاطات تجد المؤسسات الناشطة في قطاع البناء والأشغال العمومية والري النشاطات التجارية المتعلقة بالعرفي وكالات السفر والوكالات العقارية.¹ ونشاطات إصلاح الأحذية وتجارة الأدوات المنزلية والديكور والأفرشة والخياطة الصيانة والتسليية وقاعات العلاقة الخاصة بالرجال ومحلات الاطعام السريع أسواق الخضر والفواكه والأسواق والفضاءات الكبرى وأسواق الماشية الأسبوعية وكل هذه النشاطات تخضع للتطبيق الصارم لتدابير الوقاية الصحية " من خلال:

❖ ضرورة ارتداء القناع الواقي.

❖ إصاق التعليمات الوقائية في الأماكن.

❖ احترام المسافة والتباعد الجسدي.

❖ وضع محاليل مائية كحولية، وتنظيف المحلات وتطهير القطع النقدية والأوراق المصرفية

3 - الالتزام بمراقبة تطبيق تدابير الوقاية: من طرف السلطات المؤهلة وأعوان الدولة لأن عدم الخضوع لها يؤدي إلى غلق ووقف النشاط الاقتصادي والتجاري والخدماتي².

المرحلة الثانية: تبدأ من 14 جوان 2020

وتشمل كل ما جاء في المرسوم التنفيذي رقم 12-159 مؤرخ في 13 جوان 2020 والذي يتضمن تعديل الحجر المنزلي والتدابير المتخذة في إطار نظام الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته ما يلي:

- الرفع الجزئي المنزلي لتسعة وعشرون ولاية من الساعة الثامنة مساء الى غاية الساعة الخامسة: بومرداس، سوق أهراس، تيسمسيلت، الجلفة، معسكر، ام البواقي، باتنة البويرة،

¹الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-145 المؤرخ 7 جوان 2020 المتعلق بتعديل نظام الوقاية من انتشار وباء كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 34، 2020، ص ص 20-22.

² الجزائرية، المرسوم التنفيذي رقم 20-145 المؤرخ في 7 جوان 2020 المتعلق بتعديل نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 34، 2020، ص 21

غليزان بسكرة، خنشلة، المسيلة، الشلف، سيدي بلعباس، المدية، البليدة، برج بوعريريج، تيبازة، ورقلة، بشار، الجزائر، قسنطينة، وهران، سطيف، عنابة، بجاية، ادرار، الاغواط، والوادي.¹

- قامت الدولة الجزائرية برفع الحجر تدريجيا من خلال التخفيف من توقيت الحجر، وتوسيع قطاعات النشاطات وفتح المجالات التجارية،

المطلب الثالث: التدابير المتخذة للتصدي لتفشي فيروس كورونا في الجزائر:

لقد عكفت الدولة الجزائرية على اتخاذ العديد من الإجراءات والقرارات الهادفة لاحتواء الوباء منذ ظهور أولى الحالات المؤكدة في الجزائر والمصابة بهذا الفيروس والسعي بشكل جاد لمنع انتشاره، والحفاظ على السلامة والصحة العامة للمواطنين، حيث حرصت الحكومة على تبني بروتوكول صحي منذ شهر مارس 2020 يتضمن جملة من الإجراءات التي من شأنها محاصرة انتشار هذا الفيروس وتقليل عدد الإصابات المؤكدة به كالحجر الصحي وتعليق نشاط العديد من القطاعات.²

الفرع الأول: على المستوى الصحي:

يحتوي القطاع الصحي على المستوى الوطني على 82716 سرير منها 2500 سرير تم تخصيصها للتكفل بالمصابين على مستوى 64 مصلحة للأمراض المعدية و247 مصلحة للطب الداخلي و79 مصلحة أمراض الرئة و100 مصلحة في اختصاصات أخرى بالإضافة إلى 24 مصلحة للإنعاش بها 460 سرير، كما أن قطاع الصحة يتوفر على 5787 جهاز للتنفس الاصطناعي والتخدير والإنعاش موزعة كما يلي:

3333 جهاز للتنفس، جهاز للتخدير والإنعاش، 2390 الاصطناعي، 64 سيارة

إسعاف طبية مجهزة بآلة تنفس اصطناعية، وقد اعتمدت الجزائر منذ 23 مارس على

¹ الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-159 مؤرخ في 13 جوان 2020 المتعلق بتعديل الحجر المنزلي والتدابير

المتخذة في إطار نظام الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 35، ص 20، 22

² بوعموشة نعيم وبشته حنان: مرجع سابق، ص 72.

بروتوكول علاج جديد ضد كوفيد 19 يسمى الكلوروكين وهو علاج مضاد للملاريا، ويستخدم لعلاج أمراض الروماتيزم، حيث أنه أظهر نتائج مشجعة في كل من الصين وفرنسا وفي هذا الإطار أكد الوزير الأول جراد أن الدولة اتخذت جميع الإجراءات لعلاج المصابين وتم التعامل مع جميع المرضى، والخطوات التي قاموا باتخاذها تمت بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية لقول ممثل عن منظمة الأمم المتحدة إن " الجزائر تبذل جهوداً ضخمة ولديها الوسائل لعلاج المرضى.

وفي الوقت الذي تحتاج فيه الجزائر بشكل عاجل إلى معدات الحماية الطبية، تمكنت الصين من شراء المعدات على وجه السرعة والتبرع بها للجزائر، حيث قدمت الصين مجموعة من المساعدات الطبية للجزائر التي تشمل 500 ألف كمائة طبية و 50 ألف كمائة من نوع¹

بالإضافة إلى 2000 ملابس واقية طبية والقفازات الطبية واجهزة التنفس الاصطناعي وغيرها من المستلزمات الطبية الأخرى من الصين إلى الجزائر، بالإضافة إلى وصول 13 طبيب صيني و 8 ممارسي صحة، مختصين في تشخيص وعلاج فيروس كورونا.

ومن بين التعليمات الصحية لتجنب الإصابة بعدوى فيروس كوفيد -19:

- غسل اليدين بالماء والصابون أو باستخدام معقم باستمرار.
- ترك مسافة أمان على الأقل واحد متر مع الآخرين.
- تغطية الفم والأنف عند العطاس والسعال.
- تجنب ملامسة العينين، والأنف.
- استشارة الطبيب عند ظهور الأعراض.

¹ سهايلية سماح، مرجع سابق، ص. 13.

✓ لقاحات كورونا التي وقعت الجزائر عقودا لاقتنائها:

• أنواع لقاحات كورونا:

تم تطوير لقاحات مختلفة لها آثار جانبية نادرة وتلقى الناس اللقاحات بهدف منع دخول المستشفيات والوفيات وهنا طرحت مسألة ترتيب اللقاحات وأفضلها، إلا أن الدراسات أثبتت تشابهها.

أولاً: لقاح فايزر بويونتك المنتج في 11 ديسمبر 2020 بفعالية 95% مع صعوبة التخزين يتطلب درجة حرارة باردة. تم استخدامه في الولايات المتحدة الأمريكية ومصرح باستخدامه في لاتحاد الأوروبي.

ثانياً: لقاح أكسفورد استرازينيكا بفعالية 76% يقي من السلالة البريطانية يمكن تخزينه ونقله في التبريد العادي لمدة 6 أشهر على الأقل، وهو مستخدم في الاتحاد الأوروبي.

ثالثاً: لقاح موديرنا المنتج في 18 ديسمبر 2020 بفعالية 86، 4% الأمريكي الصنع مع سهولة التخزين والتوزيع التبريد العادي لمدة شهر كامل.

رابعاً: لقاح نوفافاكس بفعالية 96.4% وقد تم تطويره ضد سلالات كورونا البريطانية وجنوب أفريقيا سهل التخزين في الثلاجة.

خامساً: لقاح جونسون اند جونسون الأمريكي في اواخر فيفري 2021 بفعالية سهل للتخزين درجة الحرارة الثلاجة.

سادساً: لقاح سبوتنيك 5 الروسي المنتج في ديسمبر 2020 بفعالية 97، 6% يحفظ في درجة حرارة بين +2 و +8 سهل التوزيع في كل انحاء العالم.

سابعاً: لقاح سينوفارم الصيني بفعالية 79% الذي سمحت منظمة الصحة العالمية باستخدامه في 7 ماي 2021 ويحفظ في نفس درجة حفظ لقاح سبوتنيك الروسي، يستخدم في الصين والعديد من الدول في افريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا. وهو مسموح به للبالغين ابتداء من 18 سنة وأكبر¹.

¹, سهام حروري، الإستراتيجية الجزائرية لمواجهة جائحة كورونا "كوفيد-19"، الواقع والرهانات، مجلة الناقد للدراسات السياسية، جامعة بسكرة، مجلد 5، العدد 2، 2021، ص 577.

• أهم اللقاءات التي استعملت في الجزائر:

أعلنت الحكومة، الاتفاق مع مخبر دولية لاقتناء 3 لقاحات مضادة لفيروس كورونا، تصل تباعا إلى الجزائر بين شهري جانفي وفيفري، بالتزامن مع انطلاق عملية التلقيح.

ووقع خيار الحكومة واللجنة العلمية بشأن لقاحات كورونا، على اللقاءات التالية:

✓ الروسي "سبوتنيك 5".

✓ سيتوفاك "الصيني".

✓ "أسترازينيكا"، الذي طوره مخبر هندي بالتعاون مع جامعة أكسفورد.¹

الفرع الثاني: على المستوى الاجتماعي:

من بين الإجراءات والتدابير التي وضعتها الجهات المعنية في الجزائر ما يلي:

وقف الدراسة في المدارس والجامعات لمنع تقشي فيروس كورونا من خلال:

- إغلاق مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي.
- إغلاق الجامعات ومعاهد التعليم العالي.
- إغلاق المؤسسات التكوينية- مؤسسات التدريب الهني.
- إغلاق مدارس التعليم القرآني، والزوايا، وأقسام محو الامية.
- إغلاق المؤسسات التربوية الخاصة، ورياض الأطفال.²

¹ الشروق اولين , 2021/01/29 , هذه هي لقاءات كورونا التي وقعت الجزائر عقودا لاقتنائها , تاريخ الاطلاع ,

2022/06/01 . <https://www.echoroukonline.com/hgv;r>

² سهابلية سماح: مرجع سابق، ص32.

وقد أشار المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020، والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد-19) ومكافحته، على ما يلي:

✓ وضع تدابير التباعد الاجتماعي:

نصت المادة الأولى من المرسوم التنفيذي على: " تحديد تدابير التباعد الاجتماعي الموجهة للوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته من خلال الحد من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية وفي أماكن العمل.

✓ تطبيق التدابير لمدة 14 يوما:

جاء في المادة الثانية من المرسوم التنفيذي أن: " تطبق التدابير موضوع هذا المرسوم، على مستوى كافة التراب الوطني لمدة أربعة عشر (14) يوما، ويمكن، عند الاقتضاء، رفع هذه التدابير أو تمديدها حسب نفس الأشكال."

✓ تعلق نشاطات نقل الأشخاص:

كما جاء في المادة الثالثة من المرسوم التنفيذي والمتعلقة بالخدمات الجوية للنقل العمومي للمسافرين على الشبكة الداخلية النقل البري في كل الاتجاهات، نقل المسافرين بالسكك الحديدية، والنقل بالمصاعد الهوائية والنقل الجماعي بسيارات الأجرة تنظيم نقل الأشخاص: من أجل ضمان استمرارية الخدمة العمومية والحفاظ على النشاطات الحيوية.

✓ غلق المحلات والمؤسسات:

حيث جاء في المادة الخامسة: " تغلق في المدن الكبرى محلات بيع المشروبات، ومؤسسات وفضاءات الترفيه والتسلية والعرض والمطاعم باستثناء تلك التي تضمن خدمة التوصيل إلى المنازل¹.

¹ الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد 15، 2020، الصفحات 6-7.

كما تضمن المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020، والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد -19) ومكافحته منح عطلة استثنائية مدفوعة الأجر : ما لا يقل عن 50 % من مستخدمي كل مؤسسة و إدارة عمومية، وإعطاء الأولوية للنساء الحوامل والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار وكذا الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة، بالإضافة إلى تشجيع العمل عن بعد في المؤسسات والإدارات العمومية .¹

الفرع الثالث: على المستوى الاقتصادي:

تمثلت الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الحكومة الجزائرية على المستوى الاقتصادي في:

- التخفيف من قيمة فاتورة الاستيراد من 41 إلى 31 مليار دولار.
- التخفيف من نفقات ميزانية التسيير 30 % دون المس بأعباء الرواتب.
- التوقف عن إبرام عقود الدراسات والخدمات مع المكاتب الأجنبية مما سيوفر للجزائر حوالي سبعة مليارات دولار سنويا.
- تأخير إطلاق المشاركة المسجلة أو قيد التسجيل التي لم يشرع في إنجازها النفقات المرتبطة بقطاع الصحة وتدعيم آليات مكافحة انتشار وباء كورونا فيروس والامرا الوبائية بصفة عامة
- الإبقاء دون مساس على مستوى النفقات المتعلقة بقطاع التربية.
- التكفل في قانون المالية التكميلي عند إعداده بخسائر المتعاملين الذين تضرروا من انتشار فيروس كورونا.

¹الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم:20-69 , مؤرخ في 21مارس2020 المنعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية،العدد15, 2020, ص7.

- تكليف الشركة الوطنية سوناطراك بالتخفيض من أعباء الاستغلال ونفقات الاستثمار من 14 إلى 7 مليارات دولار من أجل الحفاظ على احتياطي الصرف¹.

المبحث الثاني: قراءة لمستقبل الأمن الصحي في الجزائر:

إن الوضع الصحي الراهن الذي تمر به الجزائر، والمؤشرات الصحية التي تشخص لنا المشاكل التي تعاني منها المنظومة الصحية ومستوى التدهور الذي وصلت إليه فرضت على الجزائر إعادة هيكلة القطاع الصحي سواء تعلق الأمر بالرعاية الصحية والإنفاق الصحي.

المطلب الأول: العوامل المؤثرة على الأمن الصحي بالجزائر:

إن استقرار الأمن الصحي في الجزائر مرهون باستقرار عدة متغيرات: النمط المعيشي، الرعاية الصحية، الإنفاق الصحي، وضعية البحث العلمي في المجال الطبي، الوعي الصحي.

الفرع الأول: النمط المعيشي

إن انخفاض معدل نمو عدد السكان في الجزائر، يرجع أساسا إلى النمط المعيشي ويقصد به الظروف التي تسمح بإتباع نمط معيشي معين، حيث أظهر مؤشر سنوي للدول الأفضل معيشة في العالم والذي يضم 194 دولة أن الجزائر تحتل المرتبة 145 من حيث ظروف ونمط المعيشة فتعد الجزائر من اسوء دول العالم من حيث نمط المعيشة.

فانخفاض المستوى المعيشي يؤثر مباشرة على الأمن الصحي في الجزائر، مما يؤدي إلى ظهور العديد من الأمراض، ومما يدل أيضا على وجود علاقة ارتباط بين النمط المعيشي والأمن الصحي في الجزائر، فالنمط المعيشي هو متغير خارجي لا يمكن التحكم فيه فهو يؤثر باستمرار على الأمن الصحي في الجزائر².

¹سهيلية سماح، مرجع سابق، ص33

² عمار لوصيف، دراسة استشرافية لمستقبل الامن الصحي في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد، 2020، 12، ص118.

الفرع الثاني: الرعاية الصحية

تعرف الرعاية الصحية على انها عبارة عن مجموعة معينة من الخدمات الرئيسية التي تقدمها مراكز الصحة، وذلك بهدف توفير كافة العلاجات الدوائية لجميع الأمراض والمشاكل الصحية المختلفة، كما تعمل على إتاحة مجموعة الإرشادات والتعليمات الضرورية للوقاية من الأمراض بالإضافة إلى تطوير سلوكيات الأفراد الصحية¹.

أن نقشي بعض الأمراض مؤخرًا (كمرض الايبولا غرب اروبيا، ومتلازمة الشرق الاوسط التنفسية، كورونا) يفرض على الدول -خاصة النامية منها الجزائر - إتباع منهج صحيح من حيث الإنفاق على الرعاية الصحية وإتباع القواعد العالمية من اجل حماية صحة المواطنين، حيث نجد هنالك تحسن في الرعاية الصحية، فالرعاية الصحية مرتبطة بالإنفاق الصحي في الجزائر فهي تعد متغير داخلي لأنها تنتمي للمنظومة الصحية².

الفرع الثالث: الإنفاق الصحي

لقد شهد الإنفاق الصحي في الجزائر تطورًا كبيرًا وتناميًا واسعًا، تطورت بتطوره عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وأضحت أرقام القطاع الصحي في مجال الإنفاق تؤثر على توازن بعض القطاعات الأخر المساهمة في تمويله وكذا ميزانية الدولة، ولا يلاحظ أن هذا التزايد في الإنفاق الصحي لم يصاحبه تزايد مماثل في المردود ولا في تحسن في الحالة الصحية³.

لذا يبقى الشغل الشاغل للسياسة الصحية في الجزائر هو تحدي ومواجهة الاختلالات الواقعة، لتحسين التكفل الصحي بالمواطنين، كتقليص نسبة الوفيات سواء تعلق الأمر

¹ راندا عبد الحميد، 2021,6.16، مفهوم الرعاية الصحية، <https://mqaall.com/healthcare-2022.4.29>, concept.

² دريسي أسماء، تطور الإنفاق الصحي في الجزائر ومدى فعاليته في اصلاح المنظومة الصحية خلال الفترة (2014-2013)، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد 6، 2015، ص 2.

³ باركة محمد الزين، خلاصي عبد الاله، ظاهرة تزايد الانفاق الصحي في الجزائر (تطورها، أسبابها ومتطلبات ترشدها) المجلة الجزائرية للمالية العامة. العدد 07، 2017، ص 114

بوفيات الأطفال الرضع دون سن الخامسة أو وفيات الأمهات، والقضاء على الأمراض المتنقلة ذات الانتشار الواسع، وفك الخناق عن مراكز الاستشفائية الجامعية والمؤسسات الاستشفائية المتخصصة على مستوى مراكز الحضرية الكبرى وغير ذلك، من خلال تسخير موارد مالية معتبرة لكن في المقابل لم ترق إلى المستوى المطلوب وبقيت تتخبط في العديد من المشاكل وظهر حجم التباين بين ما وفر من موارد و ما تحقق من نتائج.¹

الفرع الرابع: وضعية البحث العلمي في المجال الطبي:

توفر هاته الأبحاث معلومات مهمة حول المرض وعوامل الخطر المرتبطة به، مما يسهم في اكتشاف وسائل جديدة للتشخيص قادرة على الحد من تطور المرض وتقليل عدد المصابين به، بالإضافة إلى ذلك، يُمكن البحث الطبي من ابتكار سبل الوقاية من الأمراض لدى الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بها.²

إن زيادة مخرجات البحث العلمي في المجال الطبي في الجزائر، ناتج عن زيادة عدد المدارس ومراكز التكوين في هذا المجال، لكن تبقى هنالك زيادة في معدل الوفيات الناتجة عن عدم توافق بين هذه المخرجات ومعدل نمو السكان، مما تؤثر على الخدمة الصحية فمخرجات البحث العلمي في المجال الطبي تعتبر متغيرات داخلية.

الفرع الخامس: الوعي الصحي

تعتبر الحقائق الصحية المنتشرة داخل المجتمع احدى اهم العوامل التي تنمي الوعي الصحي للأفراد، حيث تؤثر وبشكل كبير في اتجاهاتهم وافكارهم اتجاه وضعهم الصحي،

¹ كرمين سميرة، أثر الانفاق الصحي على مخرجات السياسة الصحية في الجزائر، مجلة الاقتصاد والتنمية، المجلد 09، العدد 02، 2021، ص.49.

² سارة لطاف، 2019.10.6، البحث العلمي في الطب.. بين واقع الأمة والآمال، على الموقع:

<https://omran.org/ar/node/660>.,2022.4.29,

اين يتشكل لديهم نوع من الخبرات حول المعلومات الصحية التي تحيط بجوانب عديدة من حياتهم¹.

ويقصد بالوعي الصحي: مدى إتباع الأفراد للتدابير الأمنية، كاحترام الإجراءات الوقائية مثل الحجر المنزلي في ظل جائحة كورونا أو إتباع نظام غذائي صحي معين².

المطلب الثاني: أثر انتشار فيروس كورونا على الأمن الصحي في الجزائر:

الفرع الاول: أثر كورونا على النظام الصحي العالمي

أحدثت أزمة فيروس كورونا تداعيات كبيرة على النظام الصحي العالمي، وذلك بعد أن تحولت لوباء عالمي أدى إلى إصابة أكثر من 7 مليون فرد ووفاة أكثر من 400 ألف على مستوى العالم في أقل من خمسة أشهر منذ بدء ظهور، الفيروس في السابع من يناير 2020، وفيما يلي رصد لأهم تلك التداعيات:

✓ **انهيار النظام الصحي التقليدي**

أدى ظهور فيروس كورونا إلى انهيار النظام الصحي الحالي، والقائم على أساس مواجهة الأمراض والأوبئة المتوطنة والتي يسهل التنبؤ بها وبمسارها، كذلك لم تعد فكرة جودة الخدمة الصحية المقدمة بالمستشفيات هي المؤشر الحاسم في تحسن الرعاية الصحية والحفاظ على حياة المرضى ، بل وجدت جميع دول العالم بمن فيهم الدول التي تمتلك نظاما صحية متقدمة ورعاية صحية فائقة نفسها أمام خطر من نوع جديد لا يوجد له علاج أو لقاح محدد ولا يمكن تحديد مسار انتشاره وموعد انتهائه ، واقتصر دور النظام الصحي الحالي على محاولة تقليل المخاطر الناجمة عن الفيروس من خلال توفير رعاية صحية تتعامل مع تداعيات الفيروس مثل خوفاض الحرارة واجهزة التنفس الصناعي ومقويات المناعة

¹ بسمة زارعي. الثقافة الصحية في المجتمع الجزائري، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 2، العدد8، 2018، ص180.

² باركة محمد الزين، خلاصي عبد الاله، مرجع سابق، ص119.

✓ . عالمية المخاطر الصحية

نتج عن انتشار فيروس كورونا، وتصنيفه كوباء عالمي نشوء ظاهرة جديدة في العلاقات الدولية الصحية، وهي أن ظهور وباء في مكان قد يتحول إلى وباء عالمي ويتم تصديره إلى جميع دول العالم،

✓ إعادة النظر في برامج التأمين الصحي

هناك ادعاءات بشأن قصور النظام الصحي في الولايات المتحدة في مواجهة كورونا، فهناك % 15 من الشعب الأمريكي غير خاضعين لمظلة حماية صحية، وهو ما ساهم في تفشي الفيروس داخل تلك الفئات دون أن يكون لديهم المقدرة المالية على دخول المستشفيات والتي تشترط تكلفة مالية مرتفعة يصعب أن تتحملها تلك الفئات الفقيرة كما أن هناك تهديدات بحرمان أكثر من 43 مليون مواطن أمريكي من مظلة التأمين الصحي لاحتمال فقدان أعمالهم نتيجة للأزمة الاقتصادية الناجمة عن كورونا.

✓ إصابات ووفيات بين العاملين الصحيين

سببت أزمة فيروس كورونا تداعيات مباشرة على أفراد المنظومة الصحية من الأطباء والعاملين في المجال الصحي ففي إيطاليا وحتى التاسع من أبريل توفى أكثر من 100 طبيب جراء الإصابة بفيروس كورونا وفي مايو الماضي تم تسجيل 548 حالة إصابة بفيروس كورونا بين الأطقم الطبية والتمريض بالهند وفي مصر أعلنت نقابة الأطباء في 15 يونيو أن عدد الوفيات بين أعضائها قد بلغ 67 طبيب، ارتفعت إلى 100 بالإضافة إلى 3000 مصاب في 23 يونيو.

✓ ارتفاع الإصابات والوفيات بين المواطنين

أدت أزمة كورونا إلى إصابة أكثر من 8 ، 3 مليون شخص على مستوى العالم حتى منتصف يونيو 2020 ، كما أدت إلى وفاة ما يقرب من 450 ألف شخص أيضا، وانتشر الوباء في 215 دولة وإقليم، فيما بلغت حالات الشفاء أكثر من 4 مليون شخص أي بنسبة شفاء تجاوزت 50%، فيما بلغ معدل الوفيات 5,5% تقريبا من إجمالي عدد الإصابات.

✓ نقص معدات الوقاية

أكدت منظمة الصحة العالمية في يوم 28 مارس 2020 من أن النقص الشديد في معدات الوقاية للموظفين الصحيين الذين يواجهون وباء فيروس كورونا المستجد يعد بين التهديدات الأكثر إلحاحا بالنسبة إلى العالم حاليا وقال مدير عام المنظمة تيدروس ادهانوم غبرييسوس إن "النقص العالمي المزمع في معدات الوقاية الشخصية بات بين التهديدات الأكثر إلحاحا لقدرتنا المشتركة على إنقاذ الأرواح.

الفرع الثاني: أثر كورونا على النظام الصحي بالجزائر

لم تؤدي الجائحة إلى انهيار النظام الصحي بالجزائر لكنها مع ذلك كشفت بحدة هشاشته الكبيرة، حيث كشف مؤشر "الأمن الصحي العالمي" للعام 2021 يضع الامن الصحي الجزائري في المرتبة 163 عالميا من اصل 195 دولة، ويسلط التقرير الضوء على انا قدرة استجابة الجزائر للجائحة من بين الاسوء في العالم متحدثا عن مشاكل في التواصل مع الشعب والشفافية والمعدات الطبية وممارسات السيطرة على العدوى¹.

يمكن حصر تداعيات الأداة البيولوجية على الأمن الصحي في:

- قلة الإمكانيات الموجهة للقطاع الصحي والغير كافية لمواجهة هذا الوباء.
- قلة المخابر القادرة على تشخيص مصداقية وجود إصابات فعلية محققة.
- قلة العتاد المخصص والموجه لتعقيم الشوارع والأماكن العمومية.

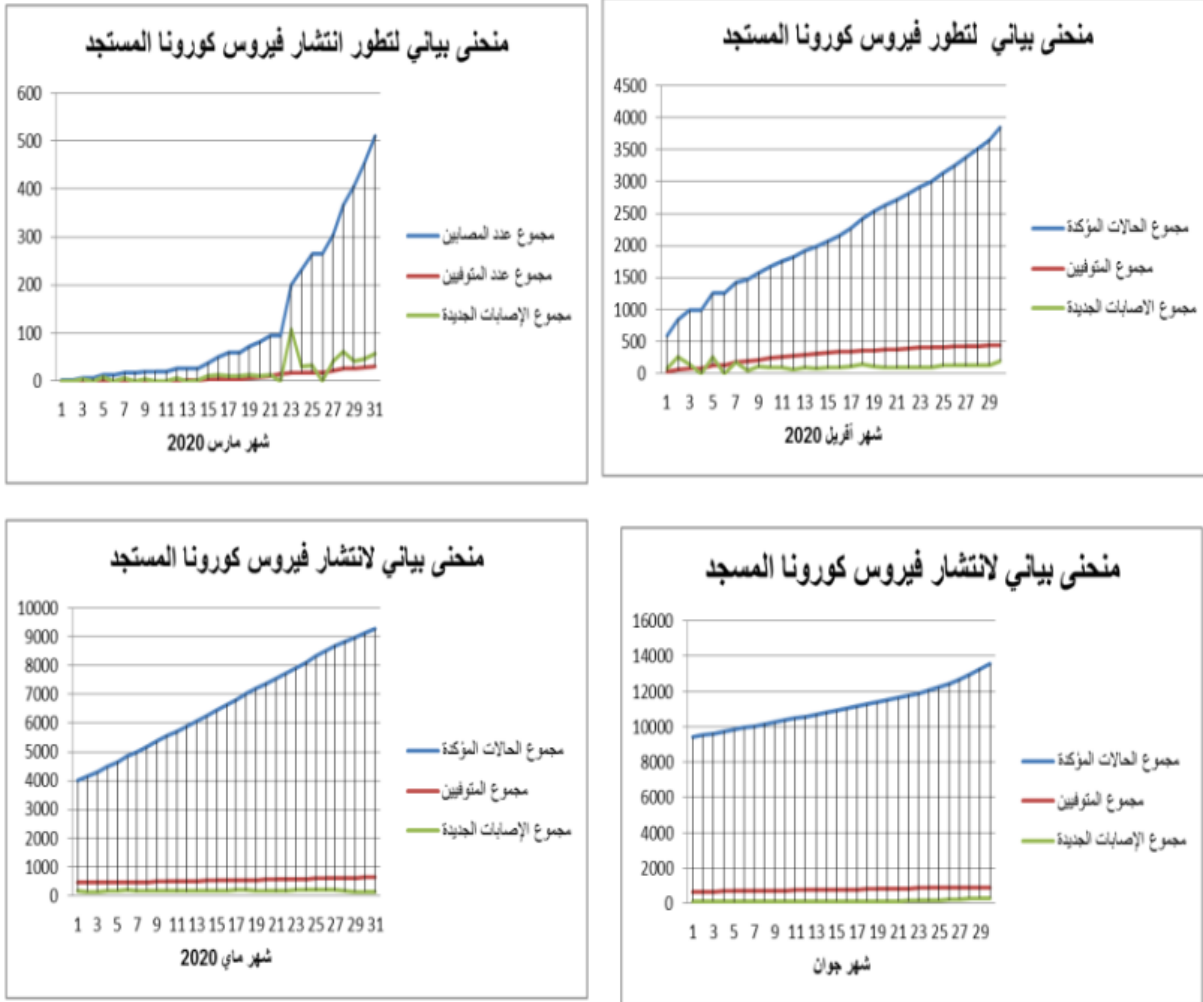
¹ يحي ح، annal.jacobs، ، 10. 05. 2020، هل سيغير فيروس كورونا المستجد النظام السياسي في الجزائر،

<https://www.brookings.edu/ar/opinions> ، 2022.04.15

كل هذه العوامل السلبية أثرت في مسار التحكم في الوباء لذا تم اعتباره كأداة تأثير

بيولوجية على الأمن الصحي¹

الشكل رقم 01: يمثل منحنيات تطور فيروس كورونا في الجزائر



المصدر: مبروك ساحلي ، تداعيات فيروس كورونا على الامن الانساني في الجزائر، المجلة الجزائرية للامن الانساني، المجلد6 العدد 2، 2022، ص90.

¹ حفيظة مكي، 2020.03.19، أدوات التأثير البيولوجي.... تداعيات كورونا كوفيد- 19 على الجزائر امنيا، 2022.04.15. <http://www.acrseg.org>

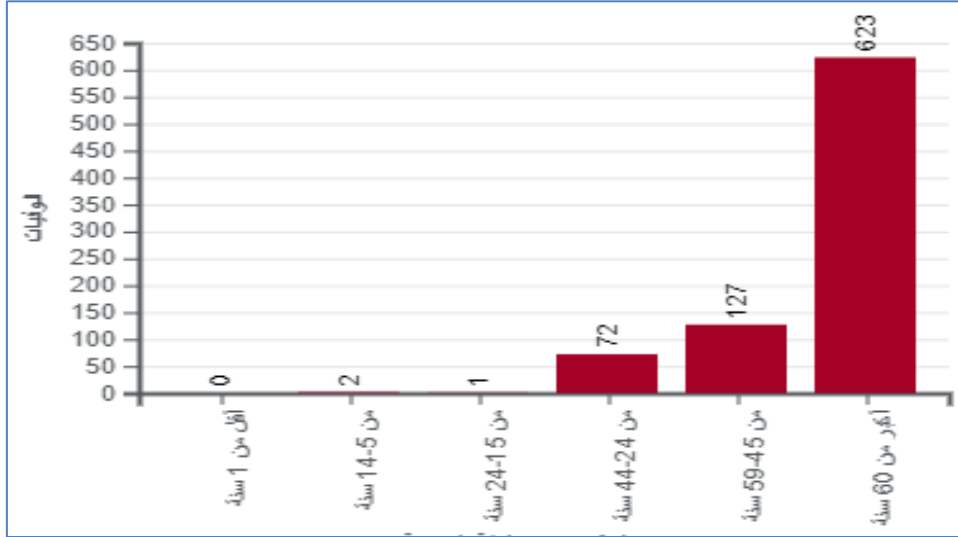
نلاحظ من خلال المنحنيات انه يمكن تتبع تطور انتشار كوفيد-19 طيلة الاربعة الاشهر بداية من شهر افريل الى شهر ماي من سنة 2020 بحيث يتم تتبع عدد حالات الاصابة الجديدة والحالات المؤكدة ومجموع الوفيات بفيروس كورونا المستجد ابتداء من ظهور كل حالة منعزلة في الجزائر اواخر شهر فيفري حتى نهاية التمديد الثاني للحجر الجزئي والكلي في نهاية شهر جوان.

يلاحظ ان انتشار فيروس كورونا يأخذ المنحنى التصاعدي في الاشهر الاربعة الاولى من سنة 2020 في كل حالات الاصابة المؤكدة وحالات الوفيات. حيث بلغ عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا في مدة 122 يوم 13605 اصابة مؤكدة بمعدل حوالي 11 اصابة جديدة مؤكدة في كل يوم، اما حالات الوفيات فقد قدرت ب: 904 وفاة أي بمعدل حوالي 07 وفيات كل يوم وبنسبة 6، 64% مقارنة بمجموع الاصابات الاجمالية.

ويجدر هنا ان نسبة الوفيات منخفضة مقارنة بالدول الأوروبية وهذا يرجع الى ان المجتمع الجزائري من المجتمعات الشابة حيث بلغ متوسط العمر 28 سنة فهو يملك مناعة تقلل من الوفيات بسبب الجائحة¹، بحيث ان كبار السن أكثر عرضة للوفاة بسبب الفيروس المستجد مقارنة بمن تقل اعمارهم عن الاربعين، وفق ما تؤكدته بيانات صحية. ويبدو هذا الامر مفهوما بديهيا من الناحية الصحية لان المسنين يشكلون النسبة الأكبر من المصابين بأمراض مثل السكري وضغط الدم واضطرابات الرئة.

¹ ضو المكان بوزبرة، مبروك ساحلي، تداعيات فيروس كورونا على الأمن الإنساني في الجزائر، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني المجلد 06 العدد 02، صص 90، 91.

لكن بعض العلماء ينبهون الى عامل صحي اخر يزيد من عرضة الشخص المسن للمضاعفات عند الإصابة بالعدوى وهو شيخوخة الجهاز المناعي لدى الانسان¹ .
الشكل 03: يمثل حالات الوفيات بكوفيد -19 في الجزائر حسب الفئة العمرية



ما يمكن ملاحظته من الشكل هو أن نسبة الوفيات من جراء كوفيد-19 عند فئة اقل من 24 لا تسجل أي حالت وفاة .

اما الفئة العمرية من 24-44 فهي تسجل حالات وفيات بنسب قليلة.

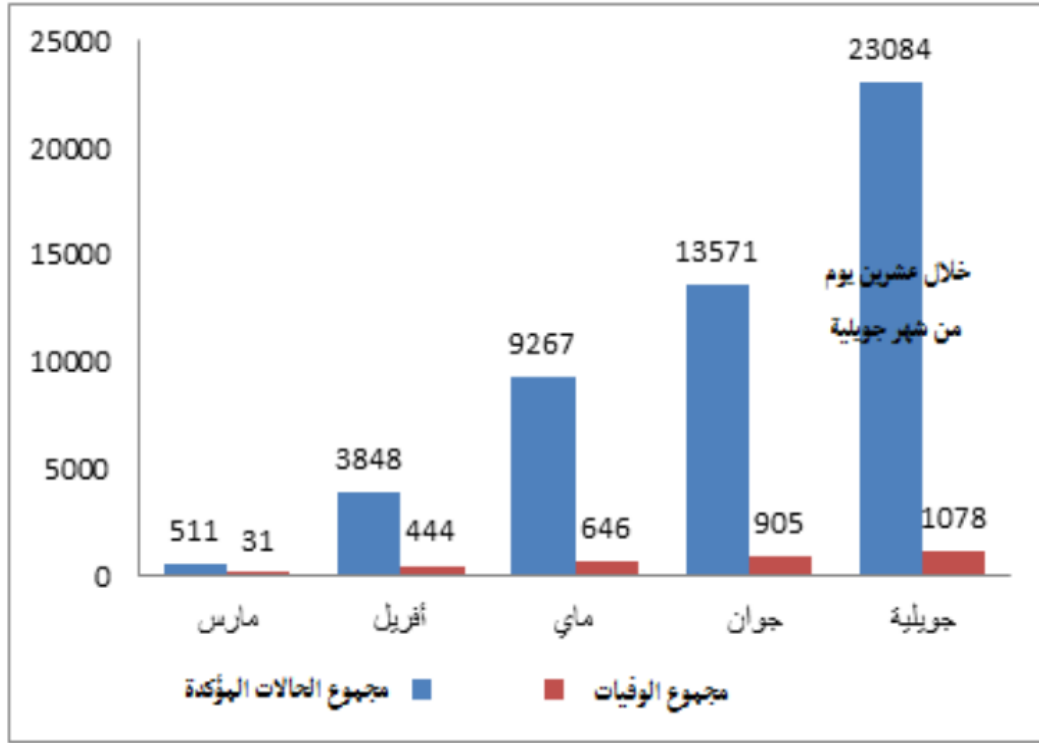
في حين الفئة ما بين 45-59 فترتفع نوعا ما عن الفئة السابقة.

أما الفئة العمرية الأكبر من 60 سنة مرتفعة وهذا راجع لضعف المناعة لدى كبار السن.

¹ عربية نيوز سكاي, 2020.0809 لماذا يؤثر فيروس كورونا على المسنين أكثر من غيرهم...الخبراء

<https://www.skynewsarabia.com> 2022.04.15

الشكل 02: منحى بياني لمجموع الحالات المؤكدة والوفيات بفيروس كورونا في الجزائر



المصدر: مبروك ساحلي، المرجع السابق، ص92.

ومن ما يمكن ملاحظته من منحى العدوى أن خلال الأشهر الأربعة (مارس، أفريل، ماي، جوان) استمرار الارتفاع في حالات الإصابة المؤكدة أما ما يلاحظ في النصف الثاني من شهر جويلية فقد وصلت مجموع الحالات المؤكدة الى ذروتها وهذا ما يضع النظام الصحي في الجزائر في أسوأ سيناريوهات وهو انهيار المنظومة الصحية بسبب الارتفاع الكبير في الاصابات المؤكدة والحرجة التي تتطلب الإنعاش والذي سيقع الهياكل الصحية المخصصة لذلك في العجز مقارنة بما يوفره من 82، 716 سرير، منها 2500 سرير تم تخصيصها للتكفل بالمصابين على مستوى 64 مصلحة للأمراض المعدية، 247 مصلحة للطب الداخلي، 79 مصلحة للأمراض الرئة و100 مصلحة في اختصاصات اخرى، اضافة الى 24 مصلحة للإنعاش بها 460 سرير¹.

¹ ضو المكان بوزيرة، مبروك ساحلي، مرجع سابق، ص92.

المطلب الثالث: التحديات المطروحة أمام مستقبل الأمن الصحي في الجزائر:

بحيث يواجه الأمن الصحي في الجزائر اربع تحديات

الفرع الأول: التصنيف الإداري الجديد وأثره على الأمن الصحي في المناطق الجنوبية

انتقلت الجزائر إلى تقسيم إداري جديد يضم 58 ولاية، بدل 48 ولاية المعتمد منذ عام 1984، بعد قرار الرئيس عبد المجيد تبون ترقية عشر مقاطعات إدارية في منطقة الجنوب، اذ تقرررت ترقية تيميمون وبني عباس وأولاد جلال، وتقررت والمغير والمنيعه في وسط الصحراء، وجانت وعين صالح وعين قزام وبرج باجي مختار في أقصى الجنوب، إلى ولايات كاملة الصلاحية. عليه، فقد سمح التقسيم الاقليمي الجديد بتقليص آلاف الكيلومترات بين البلديات والمقرات الرئيسية للولايات الجنوبية¹. وعلى الرغم من تلك التقسيمات الادارية الجديدة الا ان الامن الصحي في المناطق الجنوبية الا انه يبقى أكثر تضررا في المجال الطبي ويرجع للأسباب التالية²:

✓ انعدام العدالة الصحية في المناطق الجنوبية من حيث توزيع الرعاية الصحية.

✓ المستشفيات في المنطقة تفتقد إلى الكادر الطبي المتخصص في رعاية النساء

الحوامل.

✓ المستشفيات في المناطق الجنوبية عبارة عن مبان فارغة لا تضم أي وسائل علاج، أو

لا يتوفر فيها أطباء، راجع لضعف الميزانية المخصصة للمناطق الجنوبية.

✓ وتشير أرقام غير رسمية إلى أن عدد الأطباء المختصين في الجنوب يقدر بـ 450

طبيبا، إلا أن ذلك لا يغطي العجز المسجل في المستشفيات الحكومية والمصحات المتعددة

الخدمات.

✓ عدم تخصيص حوافز استثنائية للأطباء لقبول العمل بمناطق الجنوب.

¹ لحياني عثمان، 2021.2.22 الجزائر تنتقل رسميا إلى نظام 58 ولاية بدلا من 48، من الموقع:

www.alaraby.co.uk,2022.4.25

² زاموش. ف. 2019.8.28، سكان جنوب الجزائر غاضبون بسبب غياب الخدمات الصحية، 25. 4. 2022

www.alaraby.co.uk

✓ ضعف البنى التحتية أدى لتدهور الخدمات الصحية في المناطق الجنوبية

الفرع الثاني: دعم البحث العلمي لمواجهة الازمات الصحية

إن وزارة التعليم العالي والبحث تسعى تدريجيا إلى لتحقيق إسهام فاعل لضمان الأمن الصحي للمواطن"، وذلك من خلال توسيع البرنامج الوطني للبحث العلمي ليشمل الأمن الغذائي والأمن الطاقوي والأمن الصحي، حيث تم الشروع في انجاز 750 مشروع ابتداء من سنة 2021 ، مع تخصيص مكافأة للباحثين المشاركين في برامج البحث الوطنية سواء من داخل او من خارج الوطن، حيث اشارت وزارة التعليم والبحث العلمي انه تم تسجيل 23 براءة اختراع اودعت على مستوى المركز الوطني للملكية الصناعية، وكذا انشاء 23 مركز بحث امتياز على مستوى المؤسسات الجامعية . الى جانب اعداد تطبيقات تساعد على تشخيص الوباء، وانشاء 11 مخبر على مستوى الجامعات للكشف عن فيروس كورونا، وكذا تمكين وحدة البحث في التكنولوجيا الصناعية من الحصول على معيار جودة تصميم نماذج اجهزة التنفس . وكذا تم ابرام اتفاقية شراكة بين وزارة التعليم العالمي وشركة "فايزر فارم" الجزائر لتطوير البحث في مجال الصيدلة الصناعية، كما تم انشاء 30 حاضنة 11g ارضية تكنولوجية على مستوى المؤسسات الجامعية¹.

ان أزمة الوباء شهدت إرهابات ثورة علمية في الجزائر، فرض فيها البحث العلمي وجوده ووضع العديد من الباحثين فيها بصمتهم، وهذا يفتح المجال واسعا، بعد مروره، للاستثمار في ذلك، مما سيرفع مستوى الثقة في العلم من جديد واعتماده في تسيير مختلف مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، على حد سواء.

¹ البلاد نت, 2021.02.02, زير التعليم العالي يعلن عن 750 مشروع بحث ومكافآت مالية للباحثين من داخل وخارج, <https://fibladi.com/news.20220.04.26>

إذن، الاستراتيجية التي يجب أن توضع بعد الأزمة هي التركيز على البحث العلمي وبالأخص الجانب الطبي وكذلك التطوير التكنولوجي ومراجعة وصياغة الكثير من القوانين المتعلقة بهذين الأمرين في الجزائر.

الفرع الثالث: دور الحوكمة الالكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة في الجزائر

يعد قطاع المعلومات والاتصالات اهم قطاع نابض وحساس في عصرنا الحالي حيث أصبح يطلق على المجتمعات المتقدمة في هذا المجال بمجتمعات المعلومات تميزا لها عن غيرها من المجتمعات المختلفة في هذا القطاع، نظرا لما أحدثته تكنولوجيا المعلومات من تفاوت خارجي كبير بين الدول مرده صناعة التقنية والتحكم فيها، فلم يعد قياس مدى قياس مدى تقدم الدول بمستوى دخلها القومي وحسب بل كذلك بإجمالي ناتجها المعلوماتي في عصر معالجة المعلومات وانتاجها في صور متعددة.¹

وان هذا ما يفرض على الدول ضرورة الاستفادة من التطور الهائل والحاصل في قطاع التكنولوجيا المعلومات والاتصال لتأدية وظائفها المختلفة وعلى راسها توفير الرعاية الصحية لمواطنيها وتحقيق رضاهم على اداء النظام الصحي من جهة، ومن جهة اخرى تحقيق كفاءة هذا النظام من حيث توازن مصاريفه مع تقدمه من خدمة ومدى قدرته على رسم استراتيجيات مستقبلية تضمن تطور الاستقرار والتطور المستمر للقطاع الصحي وزيادة جودة خدماته الصحية وان هذا لن يتحقق الا من خلال تطبيق الحوكمة الالكترونية التي من شأنها ارساء مبادئ الشفافية والرشادة والرقابة والمحاسبة في تسيير

¹ امنة مسعودي، سيدي محمد مكاي، دور الحوكمة في تحسين جودة الخدمات الصحية وتطوير اداء المستشفيات، مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسية، العدد 3، 2020، ص 212.

هذا القطاع، وعلى الرغم مما تخصصه الدولة الجزائرية من اموال طائلة له لم يحقق الاهداف المرسومة¹.

فالحكومة الالكترونية هي التي تستحق الرشادة في تسيير النظام الجزائري وتضمن عدم هدر المزيد من الاموال دون تحقيق المخططات المرسومة من طرف الجهات الوصية على هذا القطاع فالجزائر حسب تقرير البنك الدولي تضع 20 بالمئة من النفقات على قطاع الصحة بسبب سوء التسيير والفواتير المرتفعة لشراء الادوية، ومن شان تطبيق الحوكمة الالكترونية الحد من هذه الظاهرة التي أصبحت الآفة التي تتخر هذا القطاع وتبعده عن تأدية وظيفته الأساسية السامية، والمتمثلة فيضمان الرعاية الصحية².

وعليه إن تطبيق الحوكمة الالكترونية في محاربة البيروقراطية و خفض الإجراءات الروتينية وتقليص حجم الرزمة الورقية للمريض الذي سيصبح بإمكانه الحصول على موعد في المستشفيات العمومية عن طريق البريد الالكتروني كما أنه لن يضطر إلى حمل ملفه الطبي نظرا لاستحداث إنشاء الملفات الالكترونية، التي تحوي المعلومات حول هوية المريض وبيانات عن طبيعة مرضه وكل الإجراءات والفحوصات التي أجراها، بالإضافة إلى تواريخ دخوله ومغادرته المستشفى، وهذا ما سيساهم ما لا شك فيه في تخفيف المعاناة التي كان يواجهها في السابق ويقلص من المدة الزمنية الطويلة التي كان ينتظرها للحصول على موعد في المستشفى قد يستمر لأشهر³.

الفرع الرابع: الأوبئة والأمراض المعدية

نذر الأوبئة -وهي جائحات أمراض كبيرة تؤثر على العديد من البلدان- بمخاطر صحية واجتماعية واقتصادية على نطاق واسع. وقد يؤدي انتشار مرض معدٍ سريع الانتقال في أنحاء المعمورة إلى مقتل عشرات الملايين من الناس، وتعطيل الحياة

¹ تلي مريم، الحوكمة الالكترونية كآلية لتحسين جودة الخدمة الصحية - مع الإشارة الى تجربة الجزائر -مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 3، العدد2، 2021، ص 67.

² امنة مسعودي، سيدي محمد مكاوي مرجع سابق، ص 213.

³ تلي مريم مرجع سابق، ص 68.

الاقتصادية، وزعزعة الأمن الوطني. وتغيّر المناخ، والتوسّع العمراني، ونقص خدمات المياه والصرف الصحي كلها عوامل قد تسهم في تفشي أمراض كارثية سريعة الانتشار.¹ لا يزال الملايين من الناس يموتون كل عام بسبب الاوبئة والأمراض المعدية كأمراض السيدا والملاريا والسل من الأوبئة التي تؤدي بحياة هذه 2، 5 ما يقارب مليون شخص كل عام.

✓ السيدا

يعد مرض فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز السبب الأول للوفيات لدى النساء بين سن الخامسة عشر والرابعة والأربعين في العالم، ولدى المراهقين في أفريقيا جنوب الصحراء. وانخفض معدل الوفيات المتعلقة بمرض الإيدز إلى النصف منذ عام 2005، وإن ما يزال الفيروس يؤدي بحياة أكثر من 690 ألف شخص كل عام .

✓ لمالاريا

يعيش نصف سكان العالم في مناطق معرضة لخطر عدوى الملاريا، وإن انخفضت معدلات الوفيات المرتبطة بالملاريا بنسبة 60 في المئة منذ عام 2000، وراح مع ذلك يتزايد عدد حالات الملاريا بعد سنوات من الانخفاض المطرد، وما تزال الحوامل والأطفال الأكثر تضرراً من هذا المرض، وسجلت إصابة 229 مليون شخص بالملاريا في عام 2019، وما يلي:

• توفي 409 ألف شخص منهم في مختلف أنحاء العالم، يمثل الأطفال دون سن الخامسة ثلثهم.

• سُجّلت نسبة 93 في المئة من الوفيات في القارة الأفريقية-

¹ ماهر الفقر، 2020,03,02، التأهب لمواجهة الاوبئة وتقوية انظمة الرعاية الصحية، 2022,05,02.

<https://www.albankaldawli.org/ar/topic/pandemics#1>

✓ السل

يندرج وباء السل في قائمة الأسباب العشرة الرئيسية المسببة للوفاة في جميع أنحاء العالم وسبب الوفاة الأول بفعل العدوى، وإن انخفض عدد الوفيات الناجمة عن السل منذ عام 2000 بنسبة 37 في المئة. وتسبب هذا المرض في 10 ملايين حالة عدوى جديدة وأودى بحياة 1،2 مليون شخص في عام 2019، معظمهم من السكان الأكثر هشاشة. وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن السل المقاوم للأدوية المتعددة يمثل أحد التهديدات الرئيسية للأمن الصحي العالمي¹.

✓ فيروس كورونا

تبين أن فيروساً جديداً يسمى فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا (SARS-CoV-2) هو السبب في تفشي مرض بدأ ظهوره في الصين سنة 2019. ويسمى المرض الناتج عنه: مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19). في مارس 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كوفيد 19 أصبح جائحة عالمية².

يعدّ التفشي العالمي الحالي لكوفيد-19 أكبر جائحة في العالم منذ 100 عام، وقد سجلت جميع دول العالم تقريبا حالات إصابة بفيروس كورونا المستجد، وهو مشابه للفيروس الذي تسبب في وباء السارس في عام 2003 ويعتقد أنه نشأ في الصين في أواخر عام 2019 .

¹الدبلوماسية الفرنسية، التزام فرنسا بمكافحة الإيدز والسل والملاريا، 02,05,2022،: على الموقع:

, <https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france/developpement/priorites-sectorielles/la-sante/lutte-contre-le-sida-la-tuberculose-et-le-paludisme-l-engagement-de-la-france> 2/5/2022

² أطباء بلا حدودون كاتب، 23,04,2022، ما هو كوفيد-19 وكيف يمكنني حماية نفسي منه؟، على الموقع:

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/expert-answers/novel-coronavirus/faq-20478727>

عرضت أنظمة الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك أغنى دول العالم، للضغط بسبب العدد الهائل من الإصابات؛ فمنذ منتصف نوفمبر/تشرين الثاني 2020، تم تسجيل أكثر من 55 مليون حالة إصابة بالمرض، مع تسجيل مليون حالة جديدة كل يومين أو ثلاثة أيام في بعض الأحيان، وهو ما أدى إلى وفاة أكثر من مليون شخص¹.

وفيما يلي الأرقام والإحصاءات المتعلقة بهذه الجائحة في مختلف أنحاء العالم خلال شهر ماي 2020:

- ✓ وزارة الصحة الفرنسية: 483 وفاة بفيروس كورونا ترفع الإجمالي إلى 28108.
- ✓ السلطات الصحية الإيطالية: تسجيل 145 وفاة جديدة و675 إصابة بفيروس كورونا.
- ✓ سجلت الصين 5 إصابات جديدة فقط بفيروس كورونا، في حين سجلت كوريا الجنوبية 13 إصابة خلال الساعات الـ 24 الماضية.
- ✓ أعلنت روسيا 9709 إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال 24 ساعة، مع 94 وفاة، مسجلة للمرة الثالثة خلال أسبوع إصابات تحت عتبة الـ 10 آلاف.
- ✓ وزارة الصحة النمساوية: تسجيل 41 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد في البلاد خلال الـ 24 ساعة الماضية، منها 26 حالة في العاصمة فيينا، في حين لم يتم تسجيل أي وفيات على مدار يومين.
- ✓ وزارة الصحة المغربية: تسجيل 129 إصابة جديدة بفيروس كورونا ليرتفع إجمالي عدد المصابين إلى 6870.

¹مايك كلينيك، كيف نواجه الأوبئة، 19,06,2018، لا يزال الملايين من الناس يموتون كل عام بسبب الأمراض المعدية التي يمكن الوقاية منها وعلاجها 02, 05, 2022, <https://www.msf.org/ar>.

✓ وزير الصحة الأردني: 6 إصابات جديدة بفيروس كورونا ترفع الإجمالي إلى 613.

✓ كوريا الجنوبية تحصي 13 إصابة جديدة بالجائحة، وهي حالات مرتبطة بتفشي المرض في أندية ليلية وفق ما صرح به مسؤولون صحيون في البلاد، في حين لم تسجل أي وفاة جديدة، ليناhez إجمالي عدد الإصابات 11 ألفا و50 حالة، والوفيات 262.

✓ وزارة الصحة السعودية: تسجيل 2736 إصابة جديدة بفيروس كورونا ليصل إجمالي الإصابات إلى 54752، وتسجيل 10 وفيات جديدة ليصل إجمالي الوفيات إلى 312.

✓ مسؤول في وزارة الصحة الجزائرية: تسجيل 6 وفيات و198 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد¹.

تكشف البيانات المتضمنة اعلاه عن مدى حجم الكارثة الوبائية التي اعترضت العالم منذ ديسمبر 2019 ، والأرقام الصادرة عن وزارات الصحة في مختلف دول العالم تكشف عن عجز الدول عن محاصرة تفشي هذا الوباء المعدي سريع الانتشار رغم الإمكانيات التي تحوزها الدول المتقدمة وتطور القطاع الصحي بها.

وعليه يمكن للأوبئة والجوائح أن تضع أقوى الأنظمة الصحية تحت الضغط - ولكن الأشخاص الأكثر عرضة للخطر هم في المقام الأول أولئك الذين يعيشون في حالة من الفقر أو في مناطق تتسم بعدم الاستقرار الشديد. تكون الظروف المعيشية في هذه الحالات محفوفة بالمخاطر، كما يكون الحصول على الرعاية الصحية بعيداً كل البعد عن جميع من هم في حاجة إليه، وغالباً ما تتوقف اللقاحات الروتينية أو تقل نسبة تغطيتها² عموماً، يمكن القول بأن الدول التي تعاني من الفقر يكون أطفالها وشبابها أبرز الضحايا، لنقص الخدمات الصحية العامة أين يتوفى 4 ملايين طفل في فترة 28 يوم التي تلي ولادتهم و

¹ الجزيرة نت، 22، 03، 2020، كورونا اخر الارقام والاحصاءات حول العالم، 02، 05، 2022،

<https://www.aljazeera.net/news/politics/>

² مايك كلينيك، كيف نواجه الأوبئة، المرجع السابق

500 ألف امرأة في فترة الحمل او الولادة) (وبالنسبة للجزائر فقد عانت من زيادة
لأمراض المعدية منذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا لاسيما الأطفال وكبار السن¹
لقد عرفت السياسة الصحية في الجزائر تطورات نوعية من خلال وضع مبادئ
أساسية تقوم عليها منذ الاستقلال من حيث عدد المستخدمين والهياكل القاعدية مع الاعتماد
على القطاع الخاص، إلا أن ذلك شهد اختلالات نتيجة للزيادة السكانية من جهة، وتزايد
الأمراض والأوبئة من جهة ثانية. ولمواجهة هذا الأمر تم وضع خريطة صحية تعمل
على تصحيح الفوارق بين المناطق والمدن على أساس التمرکز السكاني وإنشاء مديرية
مستقلة تتكفل بالتجهيزات والصيانة. بالإضافة إلى جعل صيدليات المستشفيات هيكلا
مستقلا. والعمل على تقوية تجهيزات المستشفيات الجهوية من أجل تخفيف الضغط على
المراكز الاستشفائية الجامعية. كما ساهم القطاع الخاص في تحسين هذه الوضعية²

المبحث الثالث: سيناريوهات الأمن الصحي الجزائري

تناولنا في هذا المبحث سيناريوهين لمستقبل الأمن الصحي في الجزائر في ظل
مرض فيروس كورونا (كوفيد19 -) أحدهما يتبنى استمرار الوضع الصحي القائم
وإمكانية تدهوره في ظل الظروف المالية، الظروف الاقتصادية، الظروف الاجتماعية
والظروف السياسية الصعبة التي تعيشها الجزائر والسيناريو الآخر يتناول فرضية تطور
النظام الصحي والتي تتطلب تحقيقها وضع يقظة استراتيجية على مستوى القطاع الصحي،
تقوم بحصر جميع موارده والتنبؤ للأمراض الناشئة في المستقبل.

¹ سهام حروري، ص 568

² نفسه.

المطلب الأول: السيناريوهات المرغوبة للأمن الصحي الجزائري

الفرع الأول: الوكالة الوطنية للأمن الصحي

على الرغم من سياسات إصلاح المستشفيات وتطوير المنظومة الصحية الجزائرية باستمرار فإنها كشفت في ظل هذا الوباء عن ضعف الإمكانيات وغياب إدارة للمخاطر الصحية المفاجئة، لذلك كان لابد من استحداث هيئة أكثر فعالية توفر لها كل الإمكانيات الضرورية لبناء إستراتيجية وقائية مستقبلية فكان الإعلان عن استحداث "الوكالة الوطنية للأمن الصحي" بمرسوم رئاسي رقم 158 - 20 مؤرخ في مارس سنة 2021¹.

اشرف رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، أمس بالجزائر العاصمة، على تنصيب البروفيسور كمال صنهاجي رئيساً للوكالة الوطنية للأمن الصحي.

وأتى تنصيب الوكالة المذكورة لوضع نظام صحي متطور يضمن مستوى عالٍ من العلاج والطب النوعي وتوسيع الوقاية من مختلف الأمراض. ويعدّ كمال صنهاجي (66 عاماً) طبيب مخضرم، وهو باحث وأستاذ جامعي في قسم المناعة في "جامعة ليون" في فرنسا، ومدير أبحاث في "مستشفى ليون" في فرنسا، وطبيب في "مستشفى إدوارد هيريو" في ليون.

يُشار إلى أنّ تبون أفاد ليلة، أنّ وكالة الأمن الصحي "ليست مرتبطة بظهور وباء كوفيد 19"، مبرزاً أنّ هذه الوكالة تتكون من أخصائيين وخبراء وعلماء جزائريين ذوي مستوى عالمي في الطب ولديهم دراية تامة بالنظام الصحي في أمريكا وعدة دول أوروبية اعترفت بقدراتهم العلمية، وسيعمل هؤلاء في هذه اللجنة مع خبراء وأطباء يعرفون الواقع المحلي². أكد تبون: "أنّ الوكالة الوطنية للأمن الصحي ستكون" المخ الذي سيضمن

¹ زينب قريوة. وكالة الامن الصحي الجزائرية كسياسة لتعزيز الحوكمة وادارة المخاطر الصحية في ظل المخاوف من

انتشار وباء "سارس كوفيد 2"، مجلة العلوم القانونية والسياسية المجلد 12، العدد 02، 2021\09\28، ص 603،

² المواطن، البروفيسور كمال صنهاجي رئيساً للوكالة الوطنية للأمن الصحي، 2022.05.4

<https://almouwatan.dz/frontpage/5030.html>

مستوى عال من العلاج والطب النوعي وحماية الطفولة والأمومة وتوسيع الوقاية من مختلف الأمراض¹، فيما ستكون وزارة الصحة بمثابة "الأعضاء التي تطبق في الميدان".¹ واعتبر تبون أن المنظومة الصحية في الجزائر هي "الأفضل في إفريقيا والمغرب العربي لأنها تقوم على مبدأ حماية المواطن وتضمن مجانية الطب على غرار مجانية التعليم"، مستدلاً بعدم وجود أي قرية بدون قاعة علاج". وأشار الرئيس إلى أن "مجانية الطب أدت إلى ارتفاع الطلب خاصة مع ارتفاع النمو الديمغرافي"، وعليه: "هذا النظام الصحي الذي أوجد عندما كان تعداد السكان بين 13 و14 مليون نسمة لم يعد فعالاً ببلوغ عدد السكان 45 مليون نسمة ووصوله 50 مليوناً بعد 5 سنوات". وتابع تبون: "باعتراف منظمة الصحة العالمية، تمكنت الجزائر من القضاء على الكثير من الأمراض التي لا تزال تعرفها بعض الدول، غير أنه -كما قال- "لا بد من مواصلة حماية الجزائريين"، لأنه "واجب وضروري ومبدأ من مبادئ الدولة الجزائرية التي تضمن مجانية العلاج". وشدد الرئيس على ضرورة إيجاد نمط صحي آخر يفرض الوقاية من الأمراض خاصة العلل السرطانية من خلال إنتاج الأدوية ووضع آليات للرصد واليقظة في كل ولاية، إلى جانب التكوين وبناء المستشفيات ونظام تسييره.²

إن قيام الجزائر بإنشاء الوكالة الوطنية للأمن كهيئة متخصصة في البحوث الصحية يرتبط بعدة اعتبارات مهمة تقدمها منظمة الصحة العالمية كما يلي:

- إن البحوث هي أكثر من مجرد أداة جوهرية لتحسين الخدمات، بل هي مصدر إلهام أيضاً في مجال الصحة العمومية

¹ العربية. الوكالة الوطنية للأمن الصحي: مؤسسة للرصد واليقظة الاستراتيجية والانداز ، 2020/06/19

<https://www.elhayatarabiya.net> تاريخ الاطلاع: 2022/05/09

² المواطن، البروفيسور كمال صنهاجي رئيساً للوكالة الوطنية للأمن الصحي مرجع سابق.

- رغم أن الهدف هو تحسين إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية وحماية الأشخاص المعرضين للخطر، إلا أن تعريف وقياس التقدم المحرز نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة يمثلان فحد ذاتهما موضوعين للبحثي
- عادة ما يؤدي توسيع نطاق التغطية بالخدمات الصحية وتحسين الحماية المالية إلى صحة أفضل، ومع ذلك هناك حاجة أيضا إلى إجراء البحوث من أجل ربط توفير الخدمات بالأثر الصحي على نحو يحقق أكبر قدر من الفعالية
- يعد تطوير القدرات البشرية ووظيفة حيوية من الوظائف الأساسية لنظم البحوث الصحية الوطنية، ولأن الأشخاص الذين يجرون البحوث هم الركيزة الأولى لأي مشروع بحثي، ينبغي وضعهم في صدارة عملية تعزيز القدرات،
- لا تزال هناك فجوة واسعة قائمة منذ زمن طويل بين المعارف الحالية والممارسات الصحية. ولا تزال هناك الحاجة إلى بذل المزيد من الجهود لترجمة البيانات والسياسات إلى ممارسات عملية¹

1-صلاحيات الوكالة الوطنية للأمن الصحي :

❖ في مجال الامن الصحي

- وتنص المادة 3 من هذا المرسوم على أن " :الوكالة مؤسسة للرصد والتشاور واليقظة الاستراتيجية والتوجيه والإنذار في مجال الأمن الصحي على :
- ✓ تتولى الوكالة مهام التقييم الدوري للمخاطر الصحية المتعلقة بالمواد الصيدلانية والادوية ذات الاستعمال البشري او البيطري والمواد البيولوجية والمستلزمات الصحية والتغذية الى جانب المخاطر الصحية الخاصة بمكان العمل والصحية الحيوانية والنباتية و مواد التنظيف.
 - ✓ تتسيق نشاطات اليقظة الصحية والبيئية واطلاق الانذارات المبكرة لتمكين اجهزة تسيير الحالات الاستثنائية من الانتشار في الوقت المناسب عبر كامل التراب الوطني

¹ زينب قريوة، مرجع سابق، ص 604

- ✓ إقامة وتطوير علاقات التعاون والشراكة مع الهيئات الأجنبية المما والتسيق مع المنظمات الدولية المختصة لاسيما اثناء الجائحة والازمات الصحية الكبرى
- ✓ متابعة تطور المعطيات مع مختلف الهياكل المعنية فيما يخص تسيير الاحتياطات الاستراتيجية من الادوية والمستهلكات الطبية الجراحية
- ✓ انجاز دراسات اليقظة والاستشراق والبحث العلمي وكذا كل التحاليل المساعدة على فعالية السياسة في مجال الامن الصحي

❖ في مجال اصلاح المنظومة الوطنية للصحة:

- ✓ التفكير بالتشاور مع الاطراف المعنية في الطرق والوسائل المثلى لعصرنة المنظومة الوطنية للصحة وتحضيرها لمواجهة التحديات المستقبلية والوقاية منها مثل الامراض الناشئة والامراض المتنقلة وغير المتنقلة¹
- ✓ الجمع المنتظم لدى الهياكل المعنية، للمعطيات المتعلقة بالوضعية الوبائية للبلاد ولمخطط تنظيم توزيع العلاج عبر التراب الوطني، وتحيينها
- ✓ اعداد اصلاح مناهج تسيير هياكل العلاج، في اطار تنظيمي وبالتشاور مع الهياكل المعنية، بغرض تحسين نوعية الخدمات الصحية وضمان اكبر قدر من الفعالية والنجاعة في استعمال الموارد المخصصة للقطاع
- وتتولى الوكالة مهمة المستشار العلمي لرئيس الجمهورية في مجال الأمن الصحي وإصلاح المنظومة الوطنية للصحة العمومية.
- أما المادة 5 من المرسوم رقم 158 - 20 فنقر بأن: "للوكالة أجهزة للاستشارة والتوجيه العلمي واليقظة الإستراتيجية تشكل من شخصيات علمية وخبراء ومتخصصين مشهود لهم

¹ المرسوم الرئاسي رقم 158 - 20 المؤرخ في 14 مارس 2020. (. 2020 .) استحداث وكالة الأمن الصحي . الجريدة الرسمية

بالكفاءة في مجالات اختصاصهم . كما تتوفر على هياكل إدارة وتسيير . توضح
صلاحيات الوكالة وتنظيمها وسيرها بموجب نص خاص"¹

الفرع الثاني: نحو تصور مقترح لصندوق وقفي صحي في الجزائر من اجل تحقيق امن صحي مستدام

افرزت الازمة الصحية العالمية المرتبطة بانتشار ونفشي جائحة كورونا عجزا
واضحا في الموازنات العامة للدول واضطرابا في النظم الصحية العالمية المعتمدة على
التمويل والاصلاح الصحي العمومي بعيدا عن مساهمة القطاع الخيري في دعم الجهود
الرسمية في مواجهة تداعيات هذه الجائحة فانعكس سلبا على مواجهة الوباء وتأثيره
الخطير على الامن الصحي المستدام وعليه يمكن اشراك منظومة الوقف والعمل الخيري
في جهود الدولة لتحقيق الامن الصحي المستدام من خلال فكرة صناديق الوقف الصحي
جنبنا الى جنب مع الوكالة الوطنية للأمن الصحي²

اولا :تعريف صندوق الوقف الصحي

الوقف في مجال الرعاية الصحية يعد من اجدى وانفع مجالات الاستثمار الوقفي
التي ينتفع بيها عموم المجتمع، وتظهر اهميته بالخصوص حال الازمات الصحية والوبئة
العالمية حينما تعجز الدولة بكل امكانياتها عن توفير التمويل اللازم لمواجهة الكوارث
الصحية، حيث يكون الوقف رقما مهما في معادلة تحسين اداء القطاع الصحي وتطوير
الطلب العلاجي والوقائي³ ومن ثم يمكن تعريف صندوق الوقف الصحي بانه:

¹ نفس المرجع السابق المرسوم الرئاسي

² جلالى دلالى , نحو تصور مقترح لصندوق وقفي صحي في الجزائر من اجل تحقيق امن صحي مستدام, مجلة
الاحياء, المجلد 21, العدد 28, 2021\01, ص 579

³ يزيد البليهي .احكام الوقف الصحي ,رسالة ماجستير-قسم الفقه المقارن -جامعة محمد بن سعود الاسلامية ,العربية
السعودية ,2014\2015,ص 91

وعاء تجمع فيه الاموال النقدية الموقوفة بطريق التبرع والاسهم بغرض استثمارها، ومن

ثم انفاق ريعها على الخدمات الصحية¹

ثانيا: اشكال من الصناديق الوقفية الصحية

- الصندوق الوقفي للتنمية الصحية بدولة الكويت
- الصندوق الخيري لمعالجة المرضى بالمملكة العربية السعودية
- مصرف رعاية المعوقين الوقفي بدولة الامارات العربية المتحدة
- مركز الكويت لعلاج التوحد

هذا بالنسبة للدول العربية اما الجزائر فنقترح انشاء صندوق وقفي صحي لمواجهة العجز الموازني العام في تمويل الرعاية الصحية كصندوق بديل عن الحسابات البريدية والبنكية التي خصصت سنة 2020 لدعم جهود المنظومة الصحية في مواجهة جائحة كورونا² على ان توجه مصاريفه نحو التالي³:

- علاج المصابين بالأوبئة
- توفير الاجهزة الطبية والمعدات والادوات الوقائية للإطارات الطبية
- توفير اجهزة التنفس الصناعية لغرف العناية المركزة
- توفير اجهزة تنقية الهواء عالية الكفاءة للمحاجر الصحية
- اجراء العمليات الجراحية للمحتاجين
- بناء المشاريع الصحية
- مواجهة الكوارث والالزمات الصحية التي تواجه المجتمع

ثالثا دور الوقف الصحي في مواجهة كورونا

¹جلالي دلالي, المرجع السابق, ص 589

² المرجع السابق, ص 592

³ عثمان علام, عمرو العمري, مساهمة الصناديق الوقفية في مواجهة وباء كوفيد 2019- تجربة صندوق الوقف الصحي السعودي -مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات, المجلد 05. العدد 02, 2020\12\30, ص, 60

في إطار مجابهة فيروس كورونا، يقوم صندوق الوقف الصحي بدور فعال من خلال إسهامات نذكر منها¹ :

- تمويل الأبحاث والدراسات الطبية المتخصصة في معالجة فيروس كورونا
- توصيل الأدوية للمرضى غير القادرين على الحصول عليها من المستشفيات الى المرضى بالتعاون مع الجمعيات الخيرية
- توفير طرق ووسائل بديلة لمرضى الغسيل الكلوي
- نشر العيادات المتنقلة في الاحياء المكتظة بالسكان
- توفير بدائل الرعاية الصحية المنزلية
- مساندة العمل التطوعي الصحي
- مساندة النقل الاسعافي، حيث كان له دور كبير في نقل المصابين بهذا الوباء
- توفير بعض الاجهزة والمعدات للمستشفيات بالتعاون مع وزارة الصحة

المطلب الثاني: سيناريوهات غير مرغوب فيها:

الفرع الأول: سيناريو استمرار الأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا

أي استمرار انتشار فيروس كورونا في ظل تدني النمط المعيشي، وانخفاض الإنفاق الصحي، وعدم وجود تغطي صحية كافية لجميع أفراد المجتمع، وأيضا غياب الوعي الصحي، مما يؤدي إلى تدهور الوضع الصحي في الجزائر² وهنا يتعلق الوضع بعملية إسقاط خطي لاتجاه وصوره للظاهرة ي الحاضر على المستقبل واستمرار سيطرة الوضع الحالي على تطور الظاهرة محل الدراسة في المستقبل، تكشف نتائج مؤشر مشروع مؤشر الأمن الصحي العالمي HealthGlobal Secuit عن بيانات تؤكد أن أكثر الدول حصلت على تقييم منخفض في المؤشر المتعلقة بالقدرة على التعامل مع الكوارث

¹ عثمان علام، عمرو العمري نفس المرجع سابق ، ص ص62,63

² عمار لوصيف، مرجع سابق، ص 119.

البيولوجية، أكدت نتائج التقييم انه لا توجد دولة واحدة من أصل 195 دولة، استعدت تماما للتعامل مع الأوبئة والجائحات وهو ما يشمل الدول ذات الدخل العالمي، وأشار التقييم الذي أعده خبراء من 13 دولة أن متوسط الدرجة الإجمالية لمؤشر الأمن الصحي العالمي بين دول العالم يبلغ 42,2 من أصل 100 درجة، كما لم يتجاوز متوسط الدرجة الإجمالية للمؤشر عند ستين من الدول ذات الدخل العالي 51,8 من أصل 100 درجة، حسب التقرير الذي صدر قبل ظهور وباء COVID-19 بنحو شهر، كما يهدف هذا المشروع إلى تقييم قدرة الدول على منع الأوبئة والتخفيف من حدتها وهو يستند إلى عدد من المؤشرات الرئيسية والفرعية التي توفرها المعلومات مفتوحة المصدر¹، أن حالة الخوف العالمية التي ولدها فيروس كورونا المستجد، قد تدفع العالم إلى أزمة اقتصادية عميقة تعرض الاقتصاد العالمي لخسائر لم يشهدها من قبل، كون ذلك الخوف أصبح هو المحرك الأساسي لعملية اتخاذ القرار، بداية من القرار البسيط في حياة الناس المتعلق بشراء الاحتياجات الاستهلاكية، وصولاً إلى القرارات الحكومية، المتعلقة باليات مكافحة والآليات الاقتصادية لأزم تبنيتها، أن جهود ومساعي تحرير الإنسان من الحاجة والخوف كضرورة للاستقرار الوطني والإقليمي والدولي بتحدياتها المختلفة يجعل من تكريس منطلق التعاون بين الدولة والفواعل غير الدولاتية وتحقيق استجابات متكاملة المنطلق الأكثر فعالية، فالعمل في إطار شراكة يسمح بتعبئة متعددة المستويات لعملية صيانة الأمن الإنساني، وبتطوير أجندة متعددة القطاعات، تعمل على صناعة إستراتيجية مشتركة لمواجهة مصادر تهديد الأمن الإنساني بمنعها أو على اللاحق التقليل من حدة إطار عمالها البسيط في حياة الناس المتعلقة بشراء الاحتياجات الاستهلاكية، وصولاً إلى القرارات الحكومية، المتعلقة باليات مكافحة والآليات الاقتصادية لأزم تبنيتها، أن جهود ومساعي تحرير الإنسان من الحاجة والخوف كضرورة للاستقرار الوطني والإقليمي

¹ عقابي خميس، الأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية، مجلة الأبحاث القانونية، باتنة الجزائر، مجلد 03، عدد 01، 2021، ص 360.

والدولي بتحدياتها المختلفة يجعل من تكريس منطق التعاون بين الدول والفواعل غير الدولائية وتحقيق استجابات متكاملة للمنطق الأكثر فعالية ،فالعامل في إطار شراكة يسمح بتعبئة متعددة المستويات لعملية صيانة الأمن الإنساني ،و بتطور أجندة متعددة القطاعات ،تعمل على صياغة إستراتيجية مشتركة لمواجهة مصادر تهديد الأمن الإنساني يمنعها أو على الأقل التقليل من حدتها في إطار عملي¹ .

الفرع الثاني :سيناريو عدم تحقيق الأمن الصحي العالمي :

بعد فيروس كورونا كوفيد -19 يتم الاعتماد في إطار هذا السيناريو على حدوث تحولات تحدث قطيعة مع المسارات والاتجاهات السابقة ،ومن بين المؤشرات المحتملة للازدياد تدهور الأمن الصحي العالمي بعد فيروس كورونا كوفيد -19 نعتمد على دراسة قاموا بها مركز راند وهو من مراكز التفكير الأمريكية حيث تؤكد هذا الدراسة أن العديد من أخطار الأمن الصحي العالمي من غير المحتمل أن تجد حلولا مع 25 سنة قادمة ،وتحديات جديدة ستتضاعف حدتها بلاشك بالإضافة إلى المؤشرات التالية :

1- صعوبة احتواء فيروس كورونا :

من التحديات التي تواجه احتواء فيروس كورونا كوفيد -19:

• قصور نظم الصحة الحالية في بعض الأقاليم يمثل احد التحديات التي يفرضها الفيروس هو ان بعض الإصابات الخفيفة لفيروس كورونا تشبه حالات البرد العادية ونلاحظ ان النظم الصحية العامة غير مجهزة لاختبار كل شخص يعاني اعراض الانفلونزا من ثم فرض الحجر الصحي على جميع المصابين بالمرض ،وكل من تعاملوا معه لمنع انتشاره على الرغم من هذه الصعوبة ،فان هذا ما يجب فعله لمنع انتشاره

¹ عقابي خميسه، مرجع سابق ص361

• طول فترة تطوير اللقاح المضاد للفيروس فان الفترة الزمنية التي سيصل فيها العالم الى عقار يلجم انتشار الفيروس وبالتالي امتصاص اثار التكلفة البشرية والاقتصادية مسالة متروك تقرير مدتها بين المختبرات العلمية¹.

• دور الصين المتأخر في احتواء المرض: حيث تأخرت الصين في الإبلاغ عن الفيروس فور ظهوره وهي فترة مهمة لاحتواء الفيروس.

2- نشوب حرب اقتصادية :

3- سيكون تأثير كورونا تأثير الأجل على مستقبل الحياة البشرية ويستدعي تشكيل نظام اقتصادي عالمي جديد من المبكر التنبؤ به

4- تزايد معدلات الفقر وتراجع مستوى المعيشة:

5- قد يكون للتوزيع الجغرافي للمعرضين لفقدان وظائفهم حول العالم بسبب أزمة كورونا فان النسبة الأكبر للمعرضين لفقدان وظائفهم في الدول صاحبة الدخل المرتفع بإجمالي 6,14مليون شخص، في الوقت الذي يرجح أن يصل فيه هذا العدد إلى 7,4ملايين في الدول متوسطة الدخل، بينما يصل عدد هؤلاء في الدول منخفضة الدخل الى 2,8مليون نسمة²

6- تصاعد تهديدات الأمن الغذائي :

حذرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة التجارة العالمية ومنظمة الصحة العالمية من أن تتسبب موجة القيود على التصدير في نقص السلع الغذائية في السوق العالمية وكذا صعوبة حركة العاملين في قطاعي الزراعة والغذاء مع تفاقم الأزمة وطول أمدها الزمني مما يؤدي إلى تحول دول ومناطق مهددة لازمات الغذاء³

¹ عقابي خميسة، مرجع سابق، ص364 .

² مرجع نفسه، ص365 .

³ مرجع نفسه، ص366 .

خلاصة الفصل :

على الرغم من المشاكل التي كان يواجهها قطاع الصحة في الجزائر غير ان المشهد الدولي لتطور جائحة كورونا فرض على الجزائر حتمية الانخراط في الجهود الدولية لمواجهة مثل هذه الازمات وذلك من خلال تطبيقها العديد من التدابير والآليات سواء على المستوى الصحي او الامني او الاقتصادي المفروضة بمراسيم رئاسية أو قرارات حكومية أو تنظيمية وكذا آلية الحجر الصحي وذلك بالتوافق مع تحقيق استقرارها المعيشي وتوفير رعاية صحية وإنفاق صحي ملائم ناهيك عن البحث العلمي الذي يغني عن الوقوع في المطبات والوعي الصحي الذي يغني من تفاقم الأزمات.

اضف الى ذلك التوجه المستقبلي للجزائر حيث اعادة تصنيفها الاداري الذي من شأنه تسريع الخدمات وكذا دعمها للبحث العلمي وتفعيل الحوكمة الالكترونية لمواجهة الأزمات الصحية وكذا العمل على تفعيل المسببات للسيناريوهات المرغوبة للأمن الصحي كإنجاز الوكالة الوطني للأمن الصحي وتصور مقترح لصندوق وقي صحي من اجل تحقيق امن صحي مستدام

الخاتمة

الخاتمة:

إن الأزمة الصحية التي يعيشها العالم اليوم الناتجة عن جائحة كورونا (كوفيد - 19)، كانت بمثابة لحظة كاشفة عن فشل معظم الأنظمة الصحية في مواجهة مثل هذه الأزمات الصحية، وفشل النظام العالمي الحالي في تنسيق الجهود للتصدي للمخاطر المحدقة بالعالم، كما لفتت هذه الأزمة الإنسانية العالمية انتباه جميع دول العالم، إلى أن الأمن الصحي لا يقل أهمية عن الأمن العسكري، و أن توجيه قدر ولو بسيط من الموارد نحو الاهتمام بهذا البعد من أبعاد الأمن الإنساني كفيل بأن يحمي البشر من أضرار ومخاطر تفوق بكثير مخاطر الصراعات والحروب العسكرية، كما أنها قد أسست لتحول في طبيعة سياسات الأمن الوطني والقومي والدولي مستقبلاً.

والجزائر كغيرها من بلدان العالم عانت من هذا الوباء الذي كشف عن المشاكل التي تعاني منها المنظومة الصحية ومستوى التدهور التي وصلت إليه، فرضت على الجزائر إعادة هيكلة القطاع الصحي سواء تعلق الأمر بالرعاية الصحية والإنفاق الصحي، وهو ما تجسد من خلال إنشاء الوكالة الوطنية للأمن الصحي، والتي تمثل نشاطها أساساً في وضع دراسات استشرافية شاملة التي تنتبأ بظهور أمراض في المستقبل انطلاقاً من الوضع الراهن، مع توضيح المخاطر المرتبطة بها وذلك من أجل التقليل منها، ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها هي :

- ازدياد التفاوت بين الحضر والريف فيما يتعلق بالهياكل الصحية والتغطية الصحية بالمستخدمين.
- هجرة المستخدمين الطبيين وشبه الطبيين إلى القطاع الخاص، وحتى نحو الخارج.
- مستوى النفقات الصحية ضعيفة خاصة نفقات التجهيز.
- انخفاض جودة الرعاية الصحية المقدمة من طرف القطاع الصحي الوطني.

- ارتباط الأمن الصحي بعدة جوانب كالأمن الغذائي، والأمن البيئي، والأمن الاقتصادي، والأمن السياسي، والأمن الغذائي.
- إعادة هيكلة القطاع الصحي من خلال إنشاء الوكالة الوطنية للأمن الصحي.
- إن الإجراءات والتدابير الأمنية والوقائية التي اتبعتها الجزائر في مواجهة كورونا كان لها اثر كبير في الحد من تداعياتها مقارنة بالدول الأخرى.
- حرصت الجزائر على اقتناء اللقاح هدف الحصول على اللقاحات في الوقت المحدد وبالكمية الكافية.
- التوصيات (الاقتراحات):
من خلال كل ماسبق يمكن وضع جملة من الاقتراحات والتوصيات التي نأمل أن تأخذ بعين التطبيق لإصلاح بعض الإختلالات التي تشوب تركيبة وعمل المنظومة الصحية بالجزائر.
- إعادة التركيز على مفهوم الأمن الصحي، مما يعنيه ذلك من استثمار متزايد في إجراء الأبحاث العلمية لا ابتكار الأمصال واللقاحات للأمراض المختلفة.
- إعادة النظر في المنظومات التشريعية بالجزائر، خاصة منها القوانين التي تنظم حالة الطوارئ الصحية.
- ضرورة تكاثف الجهود لتحقيق الأمن الصحي.
- الاهتمام بتطوير وتوفير المستشفيات والاهتمام بالقطاع الطبي، بما يضمن تحقيق الأمن الصحي للمواطنين.
- زرع ثقافة صحية سليمة لدى المواطن الجزائري قائمة على أساس شعار " الوقاية خير من العلاج"، تشارك فيها مختلف أطياف المجتمع .
- وضع أسس ومعايير علمية واضحة لترشيد التوسع في المنشآت الصحية اعتمادا على بنك معلومات، لتحديد جميع أنواع الخدمات المتاحة وتوزيعها حسب احتياجات وتعداد السكان، والفئات العمرية.

- ترقية وتطوير الإمكانيات التقنية والتكنولوجية، وفتح المجال للقطاع الخاص الجزائري والأجنبي للاستثمار الاستشفائي.
- الرقابة المستمرة للأمراض المتأتية من التلوث البيئي والغذائي والمائي، ووضع برامج لمحاربتها.
- تعزيز الجهود في الكشف المبكر (التشخيص) عن الأمراض كالأوبئة من خلال التصدي لاستباقي لمختلف أنواع الأوبئة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا المصادر

❖ المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير (القاهرة، دار المعارف، دت)

❖ المراسيم :

2. الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 21 مارس 2020، يتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد 15، 2020،

3. 1 الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم:20-69 , مؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 15، 2020،

4. المرسوم الرئاسي , رقم 158 - 20 المؤرخ في 14 مارس, 2020 استحداث وكالة الأمن الصحي, الجريدة الرسمية الجزائرية, العدد 35.

5. مرسوم تنفيذي رقم:20-69 , مؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 15، 2020

6. 1 مرسوم تنفيذي رقم 20-70، مؤرخ في 24 مارس 2020 المتعلق بتحديد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 16، 2020.

7. 1 الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم:20-72, مؤرخ في 28 مارس 2020 المتعلق بتمديد اجراءات الحجر الجزئي المنزلي الى بعض الولايات، الجريدة الرسمية، العدد 17، 2020.

8. الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم:20-86, مؤرخ في 2 افريل 2020 المتعلق بتمديد الاحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 19، 2020.

9. 1 الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-100 مؤرخ في 19 افريل 2020 المتعلق بتجديد العمل بنظام للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا، الجريدة الرسمية، العدد 23, 2020.
10. 1 الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-121، مؤرخ في 14 ماي 2020 المتعلق بتمديد اجراءات الحجر المنزلي وتحديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا، الجريدة الرسمية، العدد 29, 2020.
11. الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم: 20-72، مؤرخ في 28 مارس 2020 المتعلق بتمديد اجراءات الحجر الجزئي المنزلي الى بعض الولايات، الجريدة الرسمية، العدد 17, 2020، ص 42
12. الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-102، مؤرخ في 23 افريل 2020، المتعلق بتمديد اجراءات الحجر الجزئي المنزلي المتخذة في إطار الوقاية من انتشار وباء كورونا ومكافحته وتعديل اوقاته، الجريدة الرسمية، العدد 24, 2020
13. الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-145 المؤرخ 7 جوان 2020 المتعلق بتعديل نظام الوقاية من انتشار وباء كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 34, 2020
14. الجزائرية، المرسوم التنفيذي رقم 20-145 المؤرخ في 7 جوان 2020 المتعلق بتعديل نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 34, 2020
15. الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 20-159 مؤرخ في 13 جوان 2020 المتعلق بتعديل الحجر المنزلي والتدابير المتخذة في إطار نظام الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، الجريدة الرسمية، العدد 35
- أولاً: الكتب
16. عبد الله كامل، عمر، "الأمن العربي من منظور اقتصادي" أعمال ندوة الأمن العربي: التحديات الراهنة التطلعات المستقبلية من 9 إلى 11.01.1996، باريس، فرنسا، مركز الدراسات العربي الأوروبي، الطبعة 01، 1996.

ثانيا: المذكرات

17. امينة دير، إثر التهديدات البيئية على واقع الامن الانساني في افريقيا - دراسة حالة -دول القرن الافريقي، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

18. جراية الصادق، مفهوم الأمن في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر (3) ، 2016/2017..

19. يزيد البليهي، احكام الوقف الصحي ، رسالة ماجستير- قسم الفقه المقارن - جامعة محمد بن سعود الاسلامية، العربية السعودية، 2014,2015.

المجلات:.

20. احمد طيب: الامن الصحي في الظروف الاستثنائية بين تكريس الحق وصناعة الوعي، دفاثر البحوث العلمية لكلية العلوم الاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، المجلد 8 العدد 2، 2020،

21. إسحاق بلقاضي، أدوات حماية الأمن الصحي الدولي في إطار اللوائح الصحية الدولية، مجلة الدراسات القانونية، جامعة المدية، المجلد الرابع، العدد الأول، 2018،

22. امنة مسعودي، سيدي محمد مكاوي، دور الحوكمة في تحسين جودة الخدمات الصحية وتطوير اداء المستشفيات ،مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسية، العدد 3 ، 2020 ،

23. باركة محمد الزين، خلاصي عبد الاله، ظاهرة تزايد الانفاق الصحي في الجزائر (تطورها، أسبابها ومتطلبات ترشدها) المجلة الجزائرية للمالية العامة. العدد 07، 2017

24. بسمة زارعي. الثقافة الصحية في المجتمع الجزائري، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 2، العدد8، 2018

25. بن ساحة يعقوب، بن الاخضر محمد، جائحة فيروس كورونا في مجهر القانون الجزائري، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة الاغواط، مجلد5، عدد2، 2021،
26. بوعموشة نعيم، بشته حنان، تجربة الجزائر في التعامل مع جائحة فيروس كورونا، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيجل، الجزائر، المجلد03، العدد02، 2021،
27. تركية بنت عيد المالكي: حق الأمن الصحي في ضوء مقاصد الشرع وجهود المملكة العربية السعودية في رعايته، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 9، العدد
28. تلي مريم، الحوكمة الالكترونية كألية لتحسين جودة الخدمة الصحية - مع الاشارة الى تجربة الجزائر -مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد3، العدد2، 2021 .
29. جلالى دلالى , نحو تصور مقترح لصندوق وقفي صحي في الجزائر من اجل تحقيق امن صحي مستدام, مجلة الاحياء, المجلد 21, العدد28, 2021
30. حسين باسم عبد الامير: مفهوم الأمن في القرن الحادي والعشرين، مجلة بيت الحكمة بغداد، 2019
31. دريسي أسماء، تطور الإنفاق الصحي في الجزائر ومدى فعاليته في اصلاح المنظومة الصحية خلال الفترة (2013-2014)، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد 6، 2015،
32. زينب قريوة، وكالة الامن الصحي الجزائرية كسياسة لتعزيز الحوكمة وادارة المخاطر الصحية في ظل المخاوف من انتشار وباء "سارس كوفيد 2"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 12، العدد02، 2021.

- 33.** زينب قريوة. وكالة الامن الصحي الجزائرية كسياسة لتعزيز الحوكمة وادارة المخاطر الصحية في ظل المخاوف من انتشار وباء "سارس كوفيد 2",مجلة العلوم القانونية والسياسية المجلد 12,العدد2021,02.
- 34.** سهام حروري، الإستراتيجية الجزائرية لمواجهة جائحة كورونا "كوفيد- 19"، الواقع والرهانات، مجلة الناقد للدراسات السياسية، جامعة بسكرة، مجلد 5,العدد2, 2021
- 35.** سهايلية سماح، الاجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، جامعة الجزائر، المجلد05, العدد 03 , 2020
- 36.** ضو المكان بوزبرة، مبروك ساحلي، تداعيات فيروس كورونا على الأمن الإنساني في الجزائر، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني المجلد 06 العدد 02,ص ص90,91
- 37.** عثمان علام ,عمرو العمري ,مساهمة الصناديق الوقفية في مواجهة وباء كوفيد 2019- تجربة صندوق الوقف الصحي السعودي -مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات ,المجلد 05.العدد 02, 30.12.2020.
- 38.** عمار لوصيف، دراسة استشرافية لمستقبل الامن الصحي في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 07 ,العدد,2020,12
- 39.** عمر حطاش، عبد الرحمان خلفي، الاساس القانوني لإجراءات الضبط الصحي (في مواجهة فيروس كورونا-كوفيد-19- نموذجاً)، مجلة المجلس الدستوري، الجزائر، العدد 13, 2020
- 40.** عقابي خميس, الأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا: التحديات والسيناريوهات المستقبلية, مجلة الأبحاث القانونية ,باتنة الجزائر,مجلد03,عدد01, 2021
- 41.** كرمين سميرة، أثر الانفاق الصحي على مخرجات السياسة الصحية في الجزائر، مجلة الاقتصاد والتنمية، المجلد 09 ,العدد 02, 2021,
- 42.** محمد خثيرو، محمد زبير, واقع الامن الصحي بالجزائر, مجلة نماء للاقتصاد والتجارة, المجلد الثالث ,الجزائر, 2019,

43. مسعود البلي، الاجراءات القانونية والاحترافية في الجزائر لفعالية الامن الصحي مستقبلا: جائحة كورونا نموذجا، المجلة القانونية والاقتصادية، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد 04، العدد 01،

مواقع انترنت :

44. راندا عبد الحميد، 2021، 6.16، مفهوم الرعاية الصحية، 2022.4.29،

<https://mqaall.com/healthcare> -concept .

45. الشروق اولين، 2021، 01. 29، هذه هي لقاحات كورونا التي وقعت الجزائر

عقودا لاقتنائها، 01.06.2022، <https://www.echoroukonline.com/hgqv;r>،

46. مايو كلينيك، 02.02.2020، حارب انتقال فيروس كورونا داخل منزلك، 04.06.

،2022

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/coronavirus-transmission/art-20482397>

47. بوستي توفيق، 2019.03.22، مدرسة كوبنهاجن نحو توسيع وتعميق مفهوم الامن،

،20.05.2022

<https://eipss-eg.org/%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9>

48. مكي حفيفة، 2019، 11، 10، دراسة في الأبعاد والمستويات.. النظريات النقدية

الجديدة المفسرة

للأمن، 02، 05، 20، <http://www.acrseg.org/4140522> .

49. سارة لطاف، 2019.10.6، البحث العلمي في الطب.. بين واقع الأمة والآمال،

<https://omran.org/ar/node/660>، 2022.4.29،

50. يحي ح، annal.jacobs، 10، 05. 2020، هل سيغير فيروس كورونا المستجد

النظام السياسي في الجزائر،

<https://www.brookings.edu/ar/opinions> ، 2022.04.15

51. حفيظة مكي، 2020.03.019، أدوات التأثير البيولوجي..... تداعيات كورونا كوفيد-19 على الجزائر امنيا، 2022.04.15 <http://www.acrseg.org> .
52. عربية نيوز سكاى، 2020.08.09، لماذا يؤثر فيروس كورونا على المسنين أكثر من غيرهم...الخبراء 2022.04.15 <https://www.skynewsarabia.com>
53. لحياني عثمان، 2021.2.22، الجزائر تنتقل رسميا إلى نظام 58 ولاية بدلا من 48، 2022.4.25 www.alaraby.co.uk
54. زاموش. ف. 2019.8.28، سكان جنوب الجزائر غاضبون بسبب غياب الخدمات الصحية، 25. 4. 2022 www.alaraby.co.uk
55. البلاد نت، 2021.02.02، زير التعليم العالي يعلن عن 750 مشروع بحث ومكافآت مالية للباحثين من داخل وخارج، 2022.04.26 <https://fibradi.com/news>
56. ماهر الفقر، 2020,03,02، التأهب لمواجهة الاوبئة وتقوية انظمة الرعاية الصحية، 2022.05.02.
- <https://www.albankaldawli.org/ar/topic/pandemics#1>
57. الدبلوماسية الفرنسية، التزام فرنسا بمكافحة الإيدز والسل والملاريا، 2022,05,02: 2022 , 5//2
- <https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france/developpement/priorites-sectorielles/la-sante/lutte-contre-le-sida-la-tuberculose-et-le-paludisme-l-engagement-de-la-france>
58. اطبا بلا حدود، كيف نواجه الأوبئة، 2018.06.19، لا يزال الملايين من الناس يموتون كل عام بسبب الامراض المعدية التي يمكن الوقاية منها وعلاجها 02. 2022.05 <https://www.msf.org/ar>
- الجزيرة نت، 2020,03,22، كورونا اخر الارقام.. والاحصاءات حول العالم 2022/5/2 <https://www.aljazeera.net/news/politics/>
- 59.

60. مايو كلينيك , 2022.04.23, ما هو كوفيد-19 وكيف يمكنني حماية نفسي منه؟,

,2022,05,0 <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/expert-answers/novel-coronavirus/faq-2047872>

61. المواطن، البروفيسور كمال صنهاجي رئيساً للوكالة الوطنية للأمن الصحي،

<https://almouwatan.dz/frontpege/5030.html> 2022.05.4

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر و عرفان 1

الإهداء 1

مقدمة: 1

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لسياسة الأمن الصحي

تمهيد: 9

المبحث الأول: مفهوم الامن 10

الفرع الأول: المعنى اللغوي للأمن 10

الفرع الثاني: المعنى الاصطلاحي للأمن: 11

المطلب الثاني: مفهوم الامن في نظريات العلاقات الدولية 12

الفرع الأول: النظريات التقليدية 12

الفرع الثاني: المقاربات الحديثة للأمن 14

المبحث الثاني: ماهية الامن الصحي 17

المطلب الاول: مفهوم الامن الصحي: 17

الفرع الاول: تعريف الصحة: 17

الفرع الثاني: تعريف الامن الصحي 18

المطلب الثاني: التطور التاريخي لمفهوم الامن الصحي: 21

الفرع الاول: الامن الصحي في الاسلام: 21

الفرع الثالث: الامن الصحي في البلدان النامية والصناعية: 23

الفرع الرابع: اللوائح الصحية الدولية كإطار قانوني لحماية الامن الصحي: 25

26	المطلب الثالث: مداخل الامن الصحي:
26	الفرع الأول: الامن الصحي العالمي:
27	الفرع الثاني: الامن الصحي الوطني:
28	الفرع الثالث: الامن الصحي للفرد:
28	الفرع الرابع: الامن الصحي في الظروف الاستثنائية:
30	المبحث الثالث: مقارنة مفاهيمية لجائحة كورونا:
30	المطلب الاول: مفهوم الوباء والجائحة:
30	الفرع الاول: تعريف الوباء:
31	الفرع الثاني: تعريف الجائحة:
31	المطلب الثاني: مفهوم جائحة كورونا:
31	الفرع الاول: تعريف فيروس كورونا:
32	الفرع الثاني: اعراض فيروس كورونا (كوفيد -19):
32	الفرع الثالث: طرق انتشار فيروس كورونا (كوفيد -19):
35	خلاصة الفصل:

الفصل الثاني: الإجراءات القانونية والاحترازية في الجزائر لفعالية الأمن الصحي خلال جائحة كورونا

37	تمهيد:
38	المبحث الأول: السياسات والإجراءات الجزائرية المتخذة لمواجهة جائحة كورونا:
38	المطلب الأول: الآليات القانونية المتخذة للحد من انتشار فيروس كورونا:
38	الفرع الأول: قرارات رئاسة الجمهورية:
39	الفرع الثاني: التدابير الحكومية:
42	المطلب الثاني: آلية الحجر الصحي:

42	الفرع الأول: تعريف الحجر الصحي
42	الفرع الثاني: اجراءات الحجر الصحي:
44	الفرع الثالث: مراحل رفع الحجر:
46	المطلب الثالث: التدابير المتخذة للتصدي لتفشي فيروس كورونا في الجزائر:
46	الفرع الأول: على المستوى الصحي:
49	الفرع الثاني: على المستوى الاجتماعي:
51	الفرع الثالث: على المستوى الاقتصادي:
52	المبحث الثاني: قراءة لمستقبل الأمن الصحي في الجزائر:
52	المطلب الأول: العوامل المؤثرة على الأمن الصحي بالجزائر:
52	الفرع الأول: النمط المعيشي:
53	الفرع الثاني: الرعاية الصحية:
53	الفرع الثالث: الإنفاق الصحي:
54	الفرع الرابع: وضعية البحث العلمي في المجال الطبي:
54	الفرع الخامس: الوعي الصحي:
55	المطلب الثاني: أثر انتشار فيروس كورونا على الأمن الصحي في الجزائر:
55	الفرع الاول: أثر كورونا على النظام الصحي العالمي:
57	الفرع الثاني: أثر كورونا على النظام الصحي بالجزائر:
62	المطلب الثالث: التحديات المطروحة أمام مستقبل الأمن الصحي في الجزائر:
62	الفرع الأول: التصنيف الإداري الجديد وأثره على الأمن الصحي في المناطق الجنوبية:
63	الفرع الثاني: دعم البحث العلمي لمواجهة الازمات الصحية:
	الفرع الثالث: دور الحوكمة الالكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة في
64	الجزائر

65	الفرع الرابع: الأوبئة والأمراض المعدية.....
70	المبحث الثالث: سيناريوهات الأمن الصحي الجزائري
71	المطلب الأول: السيناريوهات المرغوبة للأمن الصحي الجزائري
71	الفرع الأول: الوكالة الوطنية للأمن الصحي
	الفرع الثاني: نحو تصور مقترح لصندوق وقي صحي في الجزائر من اجل تحقيق امن
75	صحي مستدام
77	المطلب الثاني :سيناريوهات غير مرغوب فيها:
77	الفرع الأول :سيناريو استمرا الأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا.....
79	الفرع الثاني :سيناريو عدم تحقيق الأمن الصحي العالمي :
81	خلاصة الفصل :
83	الخاتمة:.....
87	قائمة المصادر والمراجع:
100	ملخص

ملخص:

يواجه الامن الصحي تحولا هاما في تاريخ الصحة العامة خلال القرن الحادي والعشرين فقد شهد تطورات كبيرة وذلك بتنامي مخاطر تفشي الامراض والابئة التي يمكن ان تتحول بسرعة الى تهديدات امنية حول العالم التي من ابرزها فيروس كورونا - كوفيد19 الذي ظهر في الصين في ديسمبر 2019 حيث اثار موجة من الهلع الدولي لتهديده للوجود البشري في ظل غياب الاستعدادات للتعامل معه وعليه اصبح العالم في تحدي لهذه الازمة فبالرغم من المشاكل التي كان يواجهها القطاع الصحي في الجزائر فانها قامت باتخاذ العديد من الاجراءات. يواجه الامن الصحي تحولا هاما في تاريخ الصحة العامة خلال القرن الحادي والعشرين فقد شهد تطورات كبيرة وذلك بتنامي مخاطر تفشي الامراض والابئة التي يمكن ان تتحول بسرعة الى تهديدات امنية والتدابير لمواجهة هذا الوباء سواء على المستوى الصحي او الامني او الاقتصادي المفروضة بمراسيم رئاسية او قرارات حكومية او تنظيمية وكذا الية الحجر الصحي وذلك بالتوافق مع تحقيق استقرارها المعيشي وتوفير رعاية صحية وانفاق صحي ملائم ناهيك عن البحث العلمي الذي يغني عن الوقوع في المطبات والوعي الصحي الذي يغني من تفاقم الازمات حيث وجدت الجزائر نفسها كغيرها من الدول ملزمة باعادة النظر في السياسة الصحية المتبعة في الوضع الراهن والمستقبل ووضع استراتيجيات للتعامل مع الامراض والابئة لضمان امنها القومي.

الكلمات المفتاحية: السياسة العامة, سياسة الامن الصحي, جائحة فيروس كورونا.

Summary:

Health security faces an important transformation in the history of public health during the twenty-first century. It has witnessed great developments, with the increasing risks of disease outbreaks and epidemics that can transform quickly to security threats around the world, the most prominent of which is the Corona virus - Covid 19, which appeared in China in December 2019, as it sparked a wave of international panic for its threat to human existence in the shadow of lack of preparations to deal with it, and therefore the world has become a challenge to this crisis.

Despite the problems faced by the health sector in Algeria, it took many measures. Health security faces an important transformation in the history of public health during the twenty-first century. It has witnessed great developments, due to the growing risks of disease outbreaks and epidemics that can quickly turn into security threats and measures to confront this epidemic, whether at health, security or economic level imposed by presidential decrees or governmental or regulatory decisions, as well as the quarantine mechanism, in accordance with achieving their living stability and providing health care and adequate health spending, not to mention scientific research that dispenses with falling into pitfalls and health awareness that enriches the exacerbation of crises

As Algeria found itself, like other countries, obliged to reconsider the health policy followed in the current and future situation and to develop strategies to deal with diseases and epidemics to ensure its national security.

Keywords: public policy, health security policy, coronavirus pandemic.